

مركز دراسات
دار أنباء للطباعة والنشر
سلسلة دراسات وبحوث



الصحافة بين الواقع وطموح العلامة هبة الدين الشهرستاني

شارك في مؤتمر كلية الآداب / جامعة الكوفة - نقابة الصحفيين العراقية
فرع النجف الأشرف ؛ والمنعقد في ١٤-١٥ / نيسان / ٢٠١٠

الدكتور

هاشم حسين ناصر المحنك

دار أنباء للطباعة والنشر
النجف الأشرف - العراق

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف
الطبعة الأولى

١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧ م



النجف الأشرف / العراق.

Dar - Anbaa For Printing & Publishing,
Najaf / Iraq .

E- Mail / daranbaa2 @ Yahoo.Com

عن أمير المؤمنين

الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) :

(ولقد قال لي رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وآلِهِ وَسَلَّمَ - : " إني لا أخاف على أمّتي مؤمناً ولا
مُشركاً ؛ أمّا المؤمنُ فيمنعه اللهُ بإيمانه ، وأمّا
المشركُ فيمنعه اللهُ بشركه . ولكي أخاف
عليكم كلُّ منافق الجنان ، عالم اللسان ،
يقول ما تعرفون ، ويفعل ما تتكرون ") .





كلية الآداب / جامعة الكوفة
ونقابة الصحفيين في النجف الأشرف



المؤتمر العلمي التاريخي
لمناسبة الذكرى المئوية لتأسيس الصحافة النجفية ١٩١٠ - ٢٠١٠ م
شهادة تقديرية

الباحث ماجد حسين المعتمد المعتمد

تتشرف كلية الآداب / جامعة الكوفة ونقابة الصحفيين في النجف الأشرف أن
تتقدم لشخصكم الكريم بهذه الشهادة التقديرية لإسهامكم ومشاركتم العلمية
الفاعلة في مؤتمرها العلمي التاريخي بمناسبة الذكرى المئوية لتأسيس
الصحافة النجفية الذي عقد يومي ١٤- ١٥ نيسان ٢٠١٠ تحت شعار:

**صحافة النجف الأشرف
إنجاز معرفي وإبداع فكري**

أملين منكم التواصل معنا خدمة للحركة العلمية والثقافية في
عراق أهل البيت (عليهم السلام).

الأستاذ المساعد الدكتور
علاء حسين الرهيمي
عميد كلية الآداب/ جامعة الكوفة

عبد الرزاق كامل السلطاني
نقيب الصحفيين
في محافظة النجف الأشرف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير الأنام
والمرسلين حبيب الله ورسوله محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين ..
أما بعد ..

تلعب الصحافة المقروءة والمسموعة والمرئية الدور الكبير في
حركة ونهضة وتقدم الأمم ، بما تمتلكه من قوة إيصال المعلومات
والأخبار ، وما تمتلكه من مختلف قنوات الاتصالات والكوادر
المتخصصة أو الممتلئة للخبرة والموهبة المكتسبة والفطرية ..

ومنه ما تحققه من الدخول إلى أعماق النفس البشرية ، مما
أصبح علم نفس الإعلام جزء من توصلها الإنساني ..

وبهذا أصبحت مؤثرة على مستقبل الشعوب والأمم ، والحد من
خطورتها تتأتى من استثمارها للفرص بشكل إنساني وأخلاقي ..

وبخلافه يكون استغلال الفرص لتتحول إلى المنطقة المحرمة
غير الإنسانية وغير الأخلاقية ، فتتلاعب بالمشاعر من أجل كسب
جوانب مادية وشهرة على الحساب الإنساني - الأخلاقي ، ولاسيما
أخلاقيات مهنة الصحافة .

من هنا كانت أهمية الصحافة والإعلام ، ومتطلبات الوعي
للكوادر الصحافية ، وتوجيه القدرات والخبرات والرغبات والآليات ،
صوب المهنية الصحافية وعمق أخلاقياتها ورسالاتها وأهدافها ..

لأن ما يمكن صياغة المعلومة والخبر ، هو بناء كيانات مجتمع ، أو هدم هذه الكيانات لتحويلها إلى أنقاض وفوضى فكرية لعامة الناس ..

وكم من معلومة وخبر ، أحدث الصراعات والفوضى والحروب والمصائب على الشعوب والأمم ..

ووقفة السيد العلامة هبة الدين الشهرستاني لاستقراء هذا الواقع قبل أن يصدر مجلة (العلم) ، مما جعله يبدأ بمسؤولية ووعي لما ينجزه من العدد الأول للمجلة عام ١٩١٠م ..

وكان ذلك بدراسته المنشورة على الصفحات الأولى ، والذي كشف بها عن واقع الصحافة بكل تجرد وموضوعية ، ووضع للواقع صورته الحقيقية ، وقارن بين ما هو عليه الحال الصحافية في الدول النامية والدول المتقدمة ، فتراه يقول :

(وقد أضحت الصحافة في عصرنا من الفنون المهمة ذات موضوع ونظام وشروط وأحكام يتدارسها الغربيون في مدارسهم العالية وأكثر الصحافيين منا يقتحمون في أبوابها اقتحام الأعمى المتهور ، ولذا قد يكون ما تفسده أكثر مما تصلحه والعاقبة للمتقين) .

ومؤشر المهنية والإنسانية الصحافية مبنية على أساس الدراية والتحسس النفسي بالآخر ، لإيصال المعلومة الخبرية كثقافة ووعي وتفاعل مهني أخلاقي ..

وهنا التنبيه على خطورة وتهديدات الصحافة والإعلام غير المدرس وغير المخطط له ، وبلا رؤى ورسالة يضع من خلالها الأهداف والغايات النبيلة ، مما قد يسبب التمهيد لانبعاث الصراع والعنف من دواخل النفس البشرية وبالتلاعب وتحريك العواطف بمتجهاها السلبي والمشوه الفكر ، ومجريات عواقبه الهدامة .

ومما يراه السيد الشهرستاني ، بأن موسوعية الصحافة الثقافية الملبية لمختلف شرائح المجتمع ، أضحت المسؤولية الكبيرة والهّم الوطني والأكاديمي والفني المستندة على تدارس كل ما يجول في ساحتها مع عدم إغفال تنمية المواهب والخبرات وتقويمها وتشذيبها بالتوجه الواعي والإسهام الحضاري ..

فضلا عن ما تحويه الصحيفة من منوع ثقافي في ؛ الدين والفلسفة والتاريخ والأخلاق والطب والاقتصاد والإدارة والسياسة الوطنية والعالمية والمواعظ والشعر والأدب الأخبار المتنوعة وما إليها .. ومنه توجه أفقية (موسوعية) ، لما تجمعها الصحافة المخطط لها بشكل صحيح ومناسب ..

وهو ما لا تجمعها الكتب المتخصصة لكون البناء والمعالجات تكون عمودية ..

ولم يقف عند هذا الحد ، بل فرق السيد الشهرستاني بين مختلف فنون الصحافة ..

ولذا يرى عنوان الصحيفة واقع تحت التقسيم من جهتين ؛ إحداهما تتحدد من حيث صفتها كجريدة أو مجلة أو نشرة ، وثانيهما من حيث مادة وموضوع البحث ، كأن تكون دينية وعلمية وأخلاقية وسياسية وتجارية وصناعية وغيرها .

وبهذا فرق بين الشكل والمضمون ، وبين توجهات الصحافة المسموعة والمقروءة والمرئية ، وتعدد منافعها وديناميتها أو حراكها الجماهيري التدريجي في دفعات معلوماتها المتنوعة ، بخلاف الكتاب المتصف بعبء المعلومات المتخصصة كدفعة واحدة .

فضلا عن ما وضع لأسس ومبادئ أخلاقيات الصحافة ، بل تعدها كنتيجة للأخلاقيات الصحافية ، ألا وهي ما سماها بشرفية الصحافة ، وأراه عد الشرفية نتاج وأثر ما تفرزه أخلاقيات الصحافة ..

المبحث الأول

بين تاريخ الصحافة وأسبقيه الصحف

لابد من تناول التاريخ على وفق ما يتعلق بالصحافة ، من أجل فهم تطور وواقع الصحافة تاريخيا .. فضلا عن ما يتعلق بالجانب الآخر المهم الذي يكشف عن تدرج وتواصل الصحافة ، وما كانت عليه ، وما نمت وتطورت في الشكل والمضمون .. وما اتجهت بالتوجهات الوقائية والعلاجية ، والتصورات القائمة عليها آنذاك ..

لذا سيكون محتوى المبحث كالاتي :

أولا : تاريخ الصحافة عند الشهرستاني .

ثانيا : أقدم الصحف عند الشهرستاني .

وقبل الدخول بمضامين المبحث ، لابد من الإشارة إلى أن العلامة هبة الدين الشهرستاني ، هو ؛ محمد علي بن حسين بن محسن بن مرتضى الحسيني . باحث من أعيان الشيعة الإمامية في العراق ، قضى حياته في العراق ومصر . [ويكيبيديا](#)

أولاً : تاريخ الصحافة عند الشهرستاني

للمصحافة مسيرتها وتطورها عبر التاريخ ، حيث بدأت عند الشروع بنقل الخبر ، وتوسعت بافتتاح قنوات النشر البدائية قبل اختراع الورق وتناقل الخبر والكلمة من خلالها ..

ومما تدل عليه الآثار ، أن الألواح الطينية والجلود والألواح الخشبية والحجرية وورق الأشجار وما إليها ، هي مرحلة التدوين لبقاء الكلمة أطول مدة تتداول فيها بين الناس .

وتطورت بشكل واسع عند صناعة الورق وتطوره ، ليكون أكثر سهولة للتدوين والاستعمال والعمل على تداوله ، وخفة حمله ونقله ..

وأصبح أكثر فاعلية حينما تم اختراع المطابع الحجرية حتى الوصول إلى المطابع الميكانيكية التي واكبتها مجلة (العلم) ، وارتفاع مستوى جودة الطباعة ، وسرعة الأداء الطباعي ، وانخفاض الأخطاء الطباعية ..

ووضع السيد الشهرستاني نبذة تاريخية للصحافة في ظل هذه الأجواء ، ورأى في وقته والمحدد قبل ٢٩ مارت / ١٩١٠م زمن صدور المجلة ، بأنه :

(قد تجلت الصحافة في عصرنا الزاهر بزني وكسوة لم يعهدا حد ظهورها في هذا الملبس الفاخر قبل اختراع صنعة الطبع ١٤٥٠ والمشهور ظهور الصحافة في أوروبا في القرن السابع عشر ؛ واختلف

^١ - للتوسع في هذا الخصوص راجع :

- Mencher, Melvin " News Reporting And Writing ", 10th Ed . , McGraw-Hill Companies, Inc. , New York , Americas, 2006 .

- Miller , Robert Keith , " Motives For Writing " , 5th Ed . , McGraw-Hill Companies , Inc. , New York , Americas , 2007 .

المؤرخون في تقدم بريطانيا على فرنسا إظهار الصحف وتقدم فرنسا عليها ، وكذلك اختلفوا في تقدمها على جرمانيا أو تقدمها عليها ، بل اختلفوا في تقدم الغربيين قاطبة على أهل الشرق أو تقدم الشرقيين عليهم في ذلك ، وكذلك اختلفوا في تقدم العرب على أهل الصين أو تقدمهم على العرب ؛ ولا يزال النزاع على ساق وقدم في قدم الصحافة بين المؤرخين وصفحات الكتب كصفاح الآثار العتيقة لا تحسم مادة النزاع ولا تنفي الخلاف وحب المحمّدة وابتغاء الشرف النوعي لا يبرحان من تحرك النفوس وبعثها إلى جر النار إلى القرص وإثبات كل منهما هذه الفضيلة لقومه ، أعني انتساب أقدم الصحف إليهم دون غيرهم) .

- ويتضح من هذا النص المتقدم لتاريخ الصحافة أمور عديدة :
- 1- أوضح جوانب مما يتعلق بتاريخ الصحافة والمدونات ، وامتداد الأمر إلى عام ١٩١٠م ، حيث تم إصدار مجلة (العلم) ..
 - 2- تبين مما يتعلق بتأثير المكننة والتكنولوجيا على ازدهار الصحف وتقدمها وسرعة وجودة الطباعة ، وسرعة الانتشار بين الأوساط المتنوعة ، وبما تفي كمياتها لطلب أوسع قاعدة جماهيرية ..
 - 3- طرح آراء المؤرخين حول أسبقية واحد من الركنين الشرق والغرب ، فضلا عن ما بينه من تفاوت الآراء حتى حول أسبقية بريطانيا على فرنسا أو بالعكس أسبقية فرنسا على بريطانيا ، ومن جهة أخرى أسبقية العرب على أهل الصين أو بالعكس ..
 - 4- الكشف على أن النزاع قائم ، ما دام الاختلاف شارع قلمه بين المؤرخين الذين يتفاوتون بين آرائهم لإثبات الفضيلة ،

١ - مجلة العلم / العدد الأول / المجلد الأول / ٢٩ - مارت - عام ١٩١٠ / ص ٧ .

والذي يعني بطبيعة الحال ، إثبات اتساع الحضارة وفضلها على الإنسانية والحضارات الأخرى ..
وواصل في الطروحات على أن : (فهم بين قائل بتقدم جريدة فرنسا وبه ظهرت سنة ١٦٢١م ؛ وقائل بتقدم جريدة انجليزية ظهرت سنة ١٥٨٨م ، ؛ وقائل بتقدم جريدة المانية ظهرت في القرن الخامس عشر) .

ويعني وفق هذا النص بأن ألمانيا وبريطانيا أحدهما تسبق الأخرى ، ولا أسبقية لفرنسا ..

ويضيف : (وقائل بتقدم المعلقات السبع ونحوها في عصر جاهلية العرب بناء على كونها صحفا تنشر على رؤوس الأشهاد وتظهر أفكار الشعب وتصور أخلاقهم ومعالي آدابهم ؛ وقائل بتقدم جريدة " كونغ باو " التي تعرف في عصرنا " غزته يكن " عاصمة بلاد الصين صدرت في القرن الثالث من الميلاد ، وقائل بتقدم صحف الفراعنة قبل الميلاد بقرون وصلوا إليها لدى البحث والفحص عن الآثار العتيقة والأسرار المودعة في أهرامات مصر فاستخرجت كف العلم مـ شاء من بطون وادي النيل بين أظهر أهلها الراقيدين معنا في غفلة) .

وهنا أوضح الأسبقية بين الحضارات مع عدم إغفال أساليب النشر والتدوين وسماتها والحضارة وأثارها ..

فترى المعلقات لها أصولها وخصوصياتها الفكرية وموقع نشرها ، فيكون التعرف عليها بالإقدام إليها للكعبة المشرفة ، ونشرها بطبيعة الحال على صحيفة من الجلود أو الرق ، والذي يختلف عن ما كانت عليه ؛ الجريدة الصينية ، والصحف

١ - المصدر نفسه / ص ٧ - ٨ .

٢ - المصدر نفسه / ص ٨ .

الفرعونية، فلكل له خصائصه وأساليبه وانطباعاته ومدى استمراريته التاريخية والآثرية..

ثانياً : أقدم الصحف عند الشهرستاني

وامتدادا لما تقدم ذكره، فإن قيام الصحف لا يمكنها أن تكون إلا بتوافر عامل الكتابة والقراءة والصورة، وقد تكون الصورة فكرية، ومن خلال الرؤى والرسالة والأهداف.. وربما يحتاج إلى قراءة النص وصورة النص وما وراء النص، ووراء كل ما منشور بما فيه المرئي، واستيعابه يسهل حقيقة مهام الصحافة والصحف الإنسانية؛ كعلم وفن ومهنة، لتكون العمق الثقافي والحضاري للقارئ..

ولذا يقول السيد الشهرستاني :

(إن بهذا التحقيق الأساسي يأتلف المتشعبون في اختيار أقدم الصحف ويكون انعقاد نطفة الصحافة عند اختراع الكتابة وتجلي التقرير بكسوة التحرير في الإعراب عما في الضمير) .
وهذه مقدمات لوجوب بلورة ونشأت الصحف، وما تنتهجه من سلوك بنائي ثقافي، متطور ونابع من تطلعات المتلقي، بأسلوب ومحتوى متطلبات الصحافة والصحف؛ الجريدة والمجلة والنشرة، لذا ينشأ مع نشوء الصحافة عاملين أساسيين وهما :

١ - المصدر نفسه / ص ٩ .

٢ - راجع : د. هاشم حسين ناصر المحنك / هبة الدين الشهرستاني بين الإصلاح والتجديد ؛ مجلة " العلم " أنموذجاً / بحث شارك في المؤتمر العلمي الأول لدراسة جهود السيد هبة الدين الشهرستاني الفكرية والإسلامية، أقامته الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية (لندن) بالتعاون مع مركز دراسات الكوفة / جامعة الكوفة / المنعقد في جامعة الكوفة للمدة من ٣١ / آذار - ١ / نيسان ٢٠١٠.

أحدهما : أن تكون الصحافة بمستوى القارئ ، وهو لا ينمّي قابليات وطموح وتطلعات الصحفي البارِع ، والصحيفة ذات الأهداف الإنسانية النبيلة ، والقارئ المستوجب عليه أن يتطلع إلى الاستزادة بالمعلومات والأفكار والمعارف والعلوم بقدر الإمكان وتنميتها وتطويرها لدفعه المستقبلي وتفاعله مع المجتمع .

ثانيهما : وهو متكامل مع ما تقدم ؛ أن تستقر الصحف بكل اتجاهاتها على قرار ونفس القارئ ، لتنتقل في أهدافها وغايات وترقيتها بالمستوى التي تحقق رفع مستوى القارئ أو متلقي المعلومة والخبر والمعرفة والعلم والحكمة وحتى صورة التخيل الفكري والعلمي ، بالتوازي مع رفع مستوى تطلعاته وتطلعات الصحفي البارِع والكاتب الراسخ في عقل قارئه ، لبناء مستوى ثقافي - حضاري ينهض بالأمة بالتزامن مع تنمية وتطوير الذوق والقيم الرفيعة في كل الاتجاهات والمناحي ، ونمو وتطور الوعي المبدع المقوم ..

وبمنحى نشأت الصحف قبل الصحافة ، نرى السيد الشهرستاني يقول :

(ثم نشأت نطفة الصحافة في رحم الإنسان الكبير فصار يتحرك جنينا) .

واستكمالا لما تقدم ؛ فإن السيد الشهرستاني نراه يقسم المراحل التاريخية لولادة هذا الجنين الصحفي بالآتي :

- عند ابتكار ملوك (الفرس) القدماء نقل الكتب بالبريد من البلاد إلى البلاد ، وأخذ الفراعنة تنظيم الصحافة ونشرها .

١ - مجلة العلم / المصدر نفسه / ص ٩ .

٢ - راجع : المصدر نفسه / ص ٩ - ١٠ .

- ثم ارتقى أمر الصحافة وانتشى وتدرج رضيعها فمشي ونشر في مطاوي صفحاته حوادث الشعب ونازلاته وذلك في عصر ارتقاء الصين قبل تمدن العرب بقرون .
- نبغت دوحتها وغصونها بين العرب ، عند بوابة سوق عكاظ (على ساق) وتمدنتهم (على قدم) ، وبهذا يمثل السوق الصحيفة ، والتمدن هو مادة ومستوى هذه الصحيفة في مختلف مجالات الفكر .
- بعدها في القرون الوسطى تسري إلى أراضي جرمانيا وألمانيا من بقاع أوربا بوساطة الفلنس العاشر في القرن الثالث عشر الميلادي ، فإنه كان أكبر الوسائط لنقل العلوم والمعارف والمدنية من العرب إلى الإفرنج ، والسبب لاختلاطه مع الأسبانيين ومرآودته إلى بلاد الأندلس ومراكش ، وترجم الكتب العلمية من العربية إلى الألمانية ، ومنه انتقل إلى علم النجوم والفلك إلى أوربا فأنتج نشره ، التمدن في ألمانيا وصدور الصحيفة منها في القرن الرابع عشر ..
- كان اختراع صنعة الطبع وتكميلها ، واستعمال بلوغ الصحافة لتزف إلى من يحيطها من أعظم الرجال وذلك من صدور قرن السابع عشر ، قرن العلوم والمعارف والاكتشافات والصنائع ، وقرن طلوع شمس الترقى من أفق الغرب ، وقرن أفولها وغروبها من أفق الشرق ..
- مرحلة ارتقاء الصحافة وصورتها المتمثلة بالصحيفة ، لمرحلة الرشد ونمت وسعت وسمنت فنشرت في لمع الصحائف طرائف الحوادث والمعارف ، وبها كملت علومهم ، ومتمماتها من الفلسفة والتاريخ والدين ..

وبهذا كانت صورة الصحف والصحافة وقدمهما عند السيد الشهرستاني ، محطات لدورة حياة تنموية وتطويرية ومنتجة وإبداعية ، من تكوينها كنطفة ، ثم نموها لتكون جنين ، وانبعاثها بالولادة ، لترى النور والفكر ، وتستمد قوامها منها .. ومنها تتجه في النمو ، حتى الوصول إلى مرحلة النضوج والارتقاء عبر مختلف العصور والدول ..

وبهذا التصور البيولوجي ، والبناء الحسولي ، والمسيرة التنموية والتطويرية ، كان تنمية وتطور العطاء المثمر ، لتتفاعل الكلمة بالعلوم والمعارف ..

وبه كان منظاره التحليلي لحياة الصحف والصحافة ، مزيج بين إمكانيات الفكر الإنساني - الحضاري ، وزمانية ومكانية وموقفية الفعل والتفاعل والانسيابية والمرونة المعطاءة في الخطى والارتقاء ..



المبحث الثاني

فلسفة الصحافة بين العلم والجهل

بعد ما تقدم من مضامين المبحث الأول ، وما تم تناوله بخصوص تاريخ الصحافة وأقدم الصحف في طرقات وما بينه السيد الشهرستاني ..

يظهر أمامنا جانب آخر ، قد اهتم به هذا العالم الموسوعي من خلال بحثه في أول عدد من مجلة (العلم) ، ليتبين مدى دقة منحنى السيد الشهرستاني ووعيه لما أقدم عليه ، ومدى استيعابه لخطورة ما سعى من أجله للإسهام في النهوض بالأمة فكريا ..

ومن هنا كان هذا المبحث يتناول بشكل مختصر مفيد في البحث والتحليل وبالآتي :

أولا : فلسفة تاريخ الصحافة عند الشهرستاني .

ثانيا : الصحافة بين العلم والجهل .

أولاً : فلسفة تاريخ الصحافة عند الشهرستاني

الفلسفة Philosophy لها توجهاتها ومفاهيمها وميادينها ، فهي مما تعني ؛ التأنق في المسائل العلمية والتفنن فيها ، وهي علم الأشياء بمبادئها وعللها الأولى ..

وبنظرة أخرى للفلسفة نراها تأخذ منحى آخر لتكون ؛ ذلك النشاط الذي يسعى فيه الناس إلى فهم طبيعة الكون وطبيعته أنفسهم والعلاقات بين هذين العنصرين الأساسيين في التجربة ..
أما وظيفتها ، فللفلسفة وظيفتين أساسيتين هما :

• الوظيفة التحليلية ..

• الوظيفة التركيبية ..

والعلاقة بين الفلسفة والعلم ، علاقة مزدوجة تشمل هذين النشاطين معا ، وهي ترتبط بالعلم وتمارس نشاطها التحليلي حين تحلل الأفكار العلمية ..

وكما تبدو هنا إنها ترتقي نظريا وفكريا ، وتأخذ صورها عمليا ، فهي منطلق العلم وكلمته وصورته الحية إلى جانب تأنيقها ورقتها ..

^١ - لويس معلوف اليسوعي / المنجد في اللغة والأدب والعلوم / ط ٥ / المطبعة الكاثوليكية / بيروت - لبنان / ص ٦٢٦ .

وأيضاً يراجع : د. هاشم حسين ناصر المحنك / فلسفة الإدارة المعاصرة والمجتمع / مطبعة القضاء / النجف الأشرف - العراق / ١٩٩٠ / ص ٨- ٩ .

^٢ - هينترميد / الفلسفة أنواعها ومشكلاتها / ترجمة د. فؤاد زكريا / ط ٢ / دار نهضة مصر للطباعة والنشر // ١٩٧٥ / ص ٢٣ .

^٣ - د. إمام عبد الفتاح إمام / مدخل إلى الفلسفة / مطبعة دار نشر الثقافة / القاهرة - مصر / ١٩٧٢ / ص ٦٧ .

وعلاقة الفلسفة العضوية بالعلم ليست العلاقة الوحيدة المحددة لخصوصيتها ، ولا هي البعد المهيمن عليها باستمرار ، حيث أن الفلسفة تتصل في الوقت نفسه بضرب آخر من الممارسات النظرية العملية ..

وهنا يأتي التاريخ ليضع مؤشرات وبصماته ضمن مجريات وما جرى من الأحداث ، ونظرته للأسبقية ، تتجلى عند محاولته لإعطاء الحقيقة من خلال مدونه ..

لذا يأخذ دوره المؤثر عند نسبية ؛ النظرة الذاتية والنظرة الموضوعية ، لتضع بصماتها على النص التاريخي ، وهنا تكمن الخطورة على سلامة تدوين الأحداث التاريخية ..

وربما يكون استقامة جوانب من ذلك المدون ، توجهات المدرسة التاريخية وفلسفتها ، ومجريات الدراسة والتحليل الموضوعي ، ولاسيما حينما يدعمه الوجه الآخر للتاريخ ، ألا وهو الوجه المادي المتمثل بالآثار ..

ومن جهة أخرى ؛ تظهر المهام التاريخية والفلسفية للصحافة ، ومنها ما يتعلق بالأحداث ومجرياتها وحقائقها ، ومنها القيام بجمع وتحليل الأخبار ، وتقييم جودتها والتحقق من مصداقيتها ، للعمل على صياغتها بفلسفة معينة ..

فضلا عن دورها في تحقيق أفضل استقبال وتلقي الخبر من قبل أوسع الشرائح المجتمعية ، بما تحمله من توجه ومحتوى عام أو خاص في المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والحضارية .. الخ .

١ - حمادي بن جاد الله / دراسات فلسفية ؛ العلم في الفلسفة / دار الشؤون الثقافية / بغداد - العراق / ١٩٨٦ / ص ١٨ .

ومن هنا ربما يتداخل الجانب التاريخي والفلسفي والصحافي
بوجهات النظر، ولرفع التنازع فيما بين المؤرخين يقول السيد
الشهرستاني :

(وبحثنا الفلسفي في هذا المقام يجمع شتات هاتيك الأقوال
على أنسب نظام ، وذلك إن المناط في معنى الصحف وحقيقتها
كما مر إنما هو نشر الوقايح الحادثة والأفكار والآراء المستحدثة
بين عامة الناس ، وهذا المعنى كسائر الأمور خاضع لنواميس الترقى
والانحطاط والتدرج في مراقى النمو والذبول العارضة على كل
شخص ونوع من مواليد الكون ..) .

وبهذا كان الأخذ بالبحث الفلسفي في تاريخ الصحافة ، لما
تتضمنه من مجالات متنوعة من الأقوال ..

وأراه أيضا يأخذ منحى استقرائي ، أي يستقرأ النص
والحدث والمحتوى بمدلولات تاريخية ؛ وبه يبين نشر :

- الوقائع الحادثة ، كموضوعات خبرية وأحداث تاريخية ..
- الأفكار والآراء المستحدثة بين عامة الناس ، وهي من
مؤشرات المستوى العلمي والمعرفي والثقافي والحضاري ..
- نواميس الترقى والانحطاط ، وهو جانب تقويمي لها ..
- التدرج في مراقى النمو والذبول العارضة على كل شخص ،
وهنا وضع دورة لحياة الصحف ..

وهو من روائع إشارات النابعة من طبيعة الصحف
وحقيقتها من حيث وصف ما يتطلب عليه أن تكون
الصحيفة ، ومواصفات الصحف المنشورة على وفق ما
تتصف بها ، أي ما تشغل من تطابق الوصف مع المواصفات ،

١ - مجلة العلم / المصدر نفسه / ص ٨ .

يعني ما تتطلبه من المحددات ، وما تكون عليه الصحيفة الفعلية وما المطلوب بيانها وبيان تاريخها وأسبقيتها .. ولحق السيد الشهرستاني ما تقدم ذكره من المراحل التاريخية لإيصال الخبر والمعلومة بالقول :

• (فأول ما ارتقى النوع البشري واتخذ لنفسه الاجتماعية الكبرى مبادئ التمدن ، كان ينشر أفكاره بين شعبه ويشيع الحوادث فيما بينهم بطريق الخطابة قبل اختراع الكتابة ، فكان النابغة منهم يقوم في جمعهم ويناديهم بخطابه العام ويلقي عليهم الآراء وحوادث الأيام قاصداً بذلك انتشار ما هو في طلبه) .

وهنا يظهر في هذه المرحلة التاريخية ، تلازم الحدث والخبر ، وانتشاره ضمن البيئة الداخلية ، واقتصاره على مجتمع معين ، ربما محدد بذوي العلاقة ، وتركيزه على الجانب السمعي المتمثل بـ (الخطابة) ..

• (ثم ارتقت مبادئ الكمال والتمدن بين أفراد الإنسان بمر العصور والزمان وظهرت صنعة الخط والكتابة) . وتظهر عند هذه الحقبة التاريخية ، جانبي حراك الكمال والتمدن وصنعة الخط والكتابة ..

• (وتمت عاما فعاما واتسعت دوائر العقول والأفكار فصاروا ينشرون أفكارهم والحوادث بين الحاضرين بنحو الخطابة وبين الغائبين بطريق الكتابة ، فكان الشخص النابغ من بين الأشخاص أو الشعب النابغ يعلن بأفكاره وبالحوادث للبعدهاء والنائين بإرسال عدة رسائل وكتابات إلى الأشخاص والملل) .

١ - مجلة العلم / المصدر نفسه / ص ٨ - ٩ .

وهنا يظهر التراكم الثقافي ، وفاعلية العقول والأفكار ، وانطلقت مرحلة إيصال المعلومة بكل أشكالها ومضامينها ، ومنه نشر الأفكار والحوادث ..
وسمات هذه المرحلة وآلياتها المفصلية ، تجمع بين :
الحضور – الخطاب ، وعدم الحضور – الكتابة ..

• (ثم ارتقى ونمى ذلك بنمو الهيكل الاجتماعي الكبير وتدرج العقول مدارج الارتقاء ، فدخل تحت الانتظام ، وصار ذلك ينشر للطالبين على نظام ويرسل نحو الأبعاد في أزمنة معينة يوميا أو شهريا أو بغير ذلك) .
وجمعت هذه المرحلة بين النمو والارتقاء ، وفعاليتها وانتظامها من خلال العقول – المجتمع ..

ويمكن القول : تأثير العقل الفردي بقدراته ومؤهلاته وإبداعاته على العقل المجتمعي من خلال إيصال المعلومة والخبر والحدث ..

• (ثم من بعد اختراع صناعة الطباعة ونشوء الإنسان الكبير الاجتماعي نشوا تماما ، تشعبت أصول الصحافة وتفرعت أغصانها وتنوعت أبحاثها وبلغت هذا المرتقى العظيم) .

وجمعت وأسهمت هذه المرحلة من خلال اختراعات الآلات الطباعة ، وانسيابية وحرارة وجودة لوصول المعلومة والخبر والحدث ، وكان النمو والتطور في أصول الصحافة ،
يجمع في تشعبه ما بين الأفقي والعمودي ..

وبه وضح السيد الشهرستاني ، عامل الزمان والمكان والموقف والمعلومة ، منذ أول بناء الفكر الصحافي الاجتماعي وبناء شكل وهيكل الخبر وتناقله ..

وعند تطوره أصبح له حركية العامل المكاني والمعلوماتي والخبري والمستمد منه استمرارية الخبر على المدى الزماني بالتدوين ..

ثم أصبح أكثر اتساعا واستيعابا للمكان والزمان والإنسان والحدث والمعلومة ..

وبتطور الحياة ، وتطور أدوات وآليات الصحافة ، أصبح فضلا عن ما تقدم ذكره ، هناك الانتظام في إيصال المعلومة وتخصصها ، وبناء الفكر على وفق ما يحتم الحدث والمعلومة ..

والإنسان كمحور الحدث ، والإنسان المدون ، والإنسان المرسل للخطاب ، والإنسان المخاطب والمتلقي ..

وكل ذلك تحقق بمستوى وشكل الدعم وسعته ، منه المتمثل باختراع المطابع وازدهار الطباعة ..

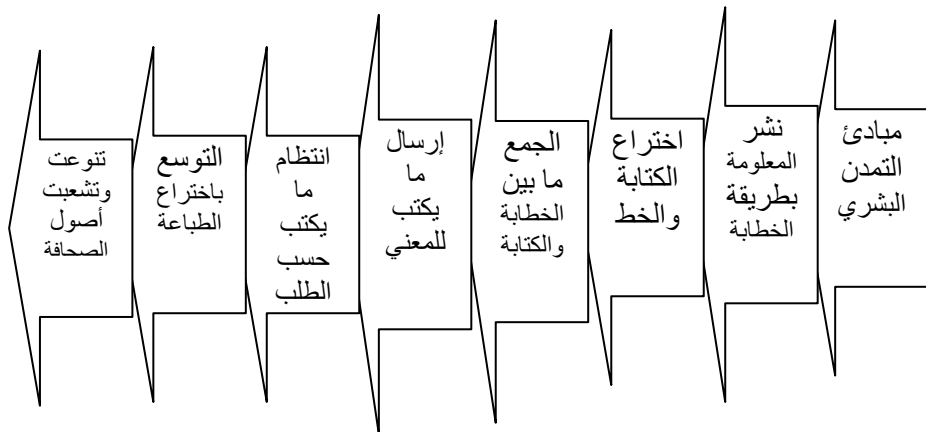
ومما يعني ؛ اختراع المطابع ، وازدهار الطباعة ، الكثير ، منها ما تتعلق ببناء المعلومة - الفكر ، ومنها ظهرت خصوصية مفصلية حديثة تتمثل في الثقافة - الحضارة ..

وبداتها رفع من مستوى بناء نظام جودة إيصال المعلومة ، بما تقوم عليه من : اختزال الزمان ، واتساع المكان للمعلومة ، وتفاعل الموقف مع المنظومة العالمية بشكل أوسع ..

ومنه تجذر الإنسان الكبير الاجتماعي ، وتشعبت الصحافة وأصولها ، وتنوعت أبوابها ومنافعها ومهامها الإنسانية تبعا لتطور الفكر والحياة والثقافة والحضارة ، التي ارتبطت بالمكننة والتكنولوجيا والاختراعات والإبداعات ..

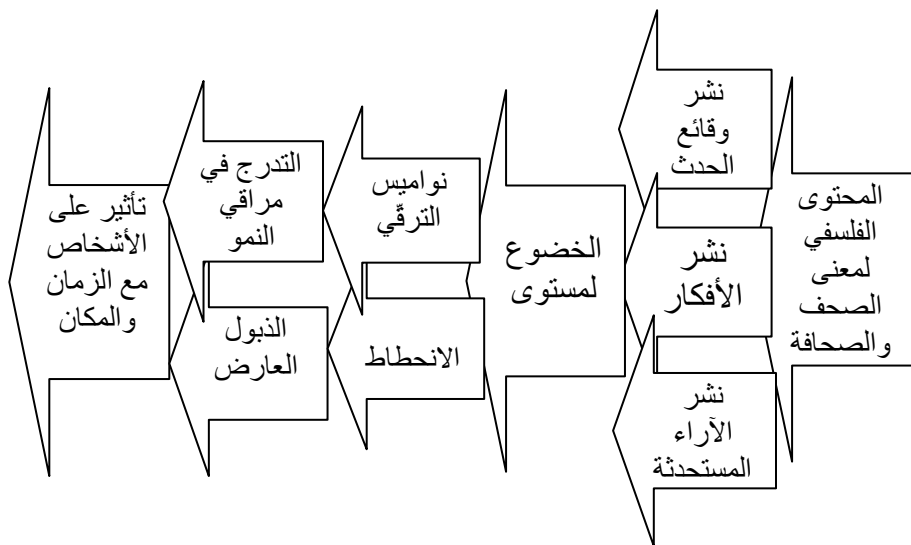
وبالتعاقب تشكلت من حيث كونها ؛ جريدة أو مجلة أو نشرة ، وبشكلها المسموع والمقروء والمرئي ..

وتزامنا مع النمو والتطور، أخذ التنوع في الأبحاث
والموضوعات والدراسات ..
وهنا يمكن أن نضع مخطط توضيحي، يبين الفكرة
التاريخية لتطور الصحافة بالآتي :



مخطط (١) يبين تطور الصحافة التاريخي عند الشهرستاني

أما ما يمكن تبيانه للنظام الفلسفي والتاريخي للصحف
والصحافة عند السيد الشهرستاني ..
فيمكن إجمال جانب من مؤشراتته الرئيسية ومختصره
بالمخطط الآتي :



مخطط (٢) يبين فاعلية النظام الفلسفي للصحف والصحافة

وهنا مما يبرز من مستوى النشر، المبني على وفق المحتوى الفلسفي لمعنى الصحف والصحافة، ما يجتمع من وقائع الحدث والأفكار والآراء المستحدثة..

ونتائج مستوى الخضوع لذلك، بشكله الإيجابي أو السلبي يؤدي إلى إما نواميس الترقى، أو التراجع والانحطاط..

وهنا تكمن المهمة الفلسفية ومستوى سلامتها بين النمو أو التراجع، وما تؤثره على المتلقي للمعلومة..

ولابد من تبيان أمر من الأمور المهمة، ألا وهو البناء التكاملي بين حرية الصحافة وحقوق الإنسان، كعمق فلسفي للصحافة، البعيد عن ما يتحكم به التمييز الطائفي أو القومي..

وبطبيعة الحال، يعد الجانب المكمل لحرية الصحافة، حرية الرأي وحرية التعبير، وهو ما اهتمت به هيئة الأمم المتحدة إلى جانب حقوق الإنسان، منذ نشأتها..

ومؤشر فلسفة الأنظمة الديمقراطية وركيزتها ، الصحافة
الحرّة الواعية والقائمة على أسس التشريعات والقوانين ، لحماية
جميع الأطراف المعنية بالأمر ، وبالتوجهات الرقابية ، لتقويم مسيرة
الدول والشعوب والحراك الجماهيري ..
وتوجهات الصحافة الواعية والواعدة ، تنمية الأفكار
الجديدة البناءة ، والرأي العام الهادف ، والصالح العام ..
وما تم ذكره ، جانب رئيسي ومهم في بناء النظام والتنظيم
الفلسفي للصحف والصحافة الهادفة والمستوعبة للواقع ، لتنتقل
بالطموح إلى ساحة الإبداع الأخلاقي للصحافة ، وتوجهاتها في النمو
والتطور ..

ثانياً : الصحافة بين العلم والجهل

لا يمكن أن يخطو أي نشاط برؤيا مستقبلية ورسالة
واضحة ويعمقها الإستراتيجي المبني على أسس وسلامة الأهداف
والغايات ، بلا علم وأدوات علمية وآليات علمية ، سواء كانت
علوم ومعارف عامة ، أو علوم ومعارف تخصصية تدعم المواهب
والإبداعات ..
وهناك حلقات تسهم في بناء الفكر ، بتوجيه مخطط له ،
كاتجاه تعليمي وتربوي وتعليمي ، وما تضيفه الخبرات ويضيفه
التدريب ..
وهو ما ينطبق على الصحافة والإعلام ، ومسيرتهما الداعمة
للتوجهات الإنسانية ..

^١ - راجع مثلاً : خالد فهمي / المسؤولية المدنية للصحفي / ط ١ / دار الفكر الجامعي / الإسكندرية
2008/ .

وبهذا مؤشر كل نشاط ، ومنه الصحافة والإعلام ، ما يحسن القائم على مضامينه ، ومن يضع خطه الأنيّة والمستقبلية ..

ومنه ما يحقق ثمرات تنفيذ الخطط ، ودقة ما يحدده التقييم الوظيفي والتقويم الأدائي- الرقابي ، وما يستثمر من المعلومات المرتدة عن ما تم تنفيذه وإنجازه بالمكان والتوقيت والجهة المستفيدة أو المنتفعة منه بشكل مباشر وغير مباشر ..

ولا أعني بالرقابي السلطوي والتسلط الأمني لتوجيهات أوامر العروش ، وإنما الرقابة التي تتابع وتطابق ما بين المخطط له ، وما يتم تنفيذه على أرض الواقع ، لتضع المؤشرات وتحدد أسباب الانحراف السلبي أو الإيجابي في تنفيذ ما مخطط له .

وبطبيعة الحال ، فالانحراف السلبي هو تحقيق ما دون المخطط له للجوانب الكمية وغير الكمية ، ومستوى جودة الأداء ، مع مؤشرات البيئة الداخلية ، ومدى إفادة المعنى والمستهلك لنتاج الفكر والإنتاج المادي ، ومن جهة أخرى ، ما يتعلق بعموميات البيئة الخارجية وتغيراتها ..

أما الانحراف الإيجابي لتنفيذ الخطة ، فهو ما يتحقق على أرض الواقع بارتفاع مستوى الخط البياني لما تم تنفيذه عن الخط البياني للمخطط له ؛ بالكم والنوع وتوقيت المنتج السلعي أو نتاج الفكر ، ومجريات المستوى العلمي والمعرفي ..

وما يؤدي لمردوداته الإيجابية للبيئة الداخلية ، وما يدعم قوة المؤسسة ويحدد ضعفها ، ويوافر استثمار الفرص السانحة للمؤسسة ، ويحدد أو يبعد المخاطر والتهديدات والتحديات للبيئة الخارجية ، والإفادة من مؤشرات وأسبابه النفعية ..

وينطبق كل ما تقدم على الصحافة ومؤسساتها ، حينما تأخذ بأسلوب إدارة الصحافة بالشكل والمضامين المدروسة والمنورة

بالعلم والمعرفة والخبرة ، ودقة استقرار المناخ التنظيمي والتنسيقي وأجواء الصحافة ، بما فيه ما تضعه على صفحاتها ، ومنه مجريات المقروء والمسموع والمرئي ..

وبتوجهاتها البعيدة عن أسلوب التنفيذ الارتجالي وغير المدروس ، والخطط غير المثمرة ، أو بعيدة الجدوى ..

فضلا عن إبعاد الإدارة التي لا تمتلك المؤهلات والخبرات والأدوات الكفيلة والموجبة لبناء رؤى ورسالة وأهداف ، التي من شأنها أن تحقق ما تصبو إليه الصحافة الحقيقية ، وما تحمله من مصداقية وأخلاقية ..

وربما ينطبق على ذوي الشهادات الأكاديمية التي لا تمتلك ذلك الحس الإداري - النفسي ، ولا ترتقي لمستوى المسؤولية الملقاة على كاهل المؤسسة الصحافية وما يحيط بها ، بما فيها الجوانب المادية والمعنوية والبشرية ، ولا تستثمر القدرات المتوافرة لها ، وما يتطلبه من سبل استثمارها لإيصال المعلومة بشكل عام ، وصورة المعلومة الخبرية والعلمية بشكل خاص ..

مؤثرا بذلك على مستوى ثقافة المجتمع ، وعلاقات المجتمع مع بعضه البعض ، فضلا عن مستوى الرأي العام اتجاه موضوع معين ، وإمكانيات التفاعل معه بإيجابية ..

وبالمقابل ، يدعم المجتمع بثقافته العالية أو المناسبة ، قدرات الصحافة ، وذلك بالتمييز بين الإبداع ومنهجيته وتطلعاته العلمية

¹ - للاطلاع بشكل معاصر بخصوص الموضوع راجع :
- محمد ناجي الجوهر/ دور العلاقات العامة في التنمية / دار الشؤون الثقافية العامة / بغداد / العراق / ١٩٨٦ .
- محمد عبد القادر احمد / دور الإعلام في التنمية / دار الحرية للطباعة / بغداد .
- د . محمد فريد محمود عزت / وسائل الإعلام السعودية والعالمية ؛ النشأة والتطور / دار ومكتبة الهلال / بيروت / لبنان / ٢٠٠٨ .

في المجال الصحفي ، وبين المتطفل بجهله على المجال الصحفي ، حتى وإن كان يحمل الشهادة ..

وحينما تحمل أعباء المسؤولية ، كواد ذات خبرات واستعدادات ورغبات وقدرات ، وتسعى لخدمة الصحافة بمهنتها وعلميتها وما تمتلكه من فنون ترفع من مستوى الذوق العام لدى المتلقي للرسالة الصحافية ..

وسيكون هناك مجال تنموي تكاملي متبادل ، يتحقق من خلاله الأهداف المشتركة ..

وبتحليل آخر ؛ تجاوز أخلاقيات العمل ومهنة الصحافة ، وتوجهاتها العلمية والمعرفية ، يؤدي إلى صراع الفكر - العنف ، ومنه الفوضى المدمرة ..

وكما قال أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) :

١
(رَبِّ قَوْلٍ أَنْفَذَ مِنْ صَوْلٍ)

وأنفذ من وجهين ؛ الإيجابي والسلبي ، هو خط الشروع بين صولة الحرب وصولة القول ..

ومنه ممكن أن يجمعها الإعلام وتجمعها الصحافة ، ومبرمجها مستوى علمية وأخلاقية المهنة الإعلامية والصحافية ، بما يتوافر لها من مواهب الموارد البشرية من جهة ، وما تحمله المؤسسة أو المشروع الإعلامي والصحافي من فلسفة وأهداف وغايات ، تتضمنها الصياغة الإستراتيجية والتطبيقات الإستراتيجية ..

وبعد آخر له خطورته على الصحفي والصحافة ، ألا وهو التعصب الفكري الصحفي ، سواء كان من شخص الصحفي ، أو

١ - نهج البلاغة / ص ٥٤٥ .

ما تحمله الصحف من فكر وأخبار ، تتجه فيه صوب التلاعب بالعواطف لرفع مستوى التعصب ..

وهنا يتطلب الإشارة إلى ما يرتبط بذلك من خطورة استخدام توجيه الجانب العاطفي والذكاء العاطفي ، بشكل مغرض وفيه ما يفرق بين الناس ..

وتتعدد أسباب توجه بعض الصحف والمجلات والنشرات ، بهذا الاتجاه الخطر المهدد لأمن الناس والدولة ، إما أن يكون :

- لأسباب مدفوعة الثمن من جهات مضادة وعدوة للإنسانية أو لتلك الدولة أو الشعب المستهدف ..

- منه ما يكون توجهه وأغراضه ، المكاسب السريعة ، والشهرة ، على حساب الاستقرار والأمان والأمن الوطني والمجتمعي ، وينصب التوجه هذا ، بتجاهل النتيجة الحاصلة من جراء ذلك ، مثله كمثل المروج والبائع والمتاجر بالمخدرات الذي لا يهمله غير الأرباح والمكاسب المادية ، أو حتى مثل التاجر بالبضائع الفاسدة ، والبعيد عن ما يؤثر ذلك على صحة الناس ..

- ربما كان مبني على الغفلة والجهل في أصول علم الصحافة وعلم النفس الصحافي ، ومؤثراته على الرأي العام والحراك الجماهيري المدمر ..

وتكاملا مع ما تقدم ذكره ، يبرز تأثير آخر مع محتوى الكلمة ، ألا وهو التعصب الذي يشكل التهديد الجامح للفكر والنفس والسلوك ، ومنه التأثير على الإنسان ومكانته واستقراره ومستقبله ..

لذا يقول الإمام علي (عليه السلام) في استقراءه للتعصب وسالك طريقه ومؤثراته ومخاطره :

(.. ولقد نظرت فما وجدت أحدا من العالمين يتعصب لشيء من الأشياء إلا عن علة تختمل تمويه الجهلاء ، أو حجة تليط بعقول السفهاء غيركم ؛ فإنكم تتعصبون لأمر ما يعرف له سبب ولا علة. أنا إبليس فتعصب علي آدم لأصله ، وطعن عليه في خلقته ، فقال : أنا ناري وأنت طيني) .

وعالمنا المعاصر ، وما سبقه ، مما جرى ويجري من سرعان التعصب بسبب مجريات الكلمة والجهل ، أدى إلى أحداث وحروب وصراعات وعنف وفوضى ، يشهد على هذه الحقيقة الكائنة والجامعة بين مستوى وطبيعة وتوجه الكلمة ، ومستوى تفكير الإنسان وتفاعله معها ، وما يهدد عقلانيته وإنسانيته .. ولم تغفل مجلة العلم عن جانب التعصب ومجرياته ، ولا سيما ما يترتب في ذلك على الصحفي ومهنته في إيصال المعلومة للمعني بها ..

حيث تم معالجته من خلال الموضوع الذي كان يحمل عنوان ؛ (تعصب الصحفي منهم) .

وأیضا وعى السيد الشهرستاني على أبعاده السلوكية ، والدليل على ذلك ، ما ورد في قوله :

(كم نرى ونسمع من أصحاب السقوط وأبناء الجهل والتجاهل ، والسؤال في هذا الباب زاعمين انخراط الصحافة في سلك ما لا تنفع فيه) .

وبهذا مما يشمل ويتضمن قول السيد الشهرستاني :

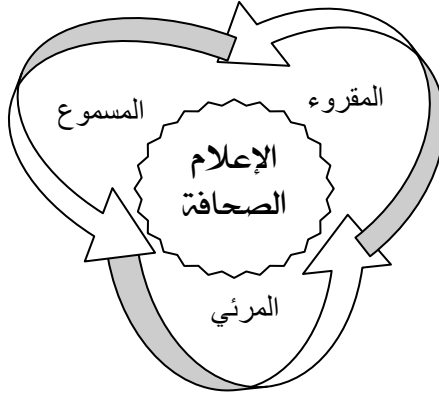
- (نرى) ؛ ويأخذ معناه ومنحاه المرثي والمقروء ..
- (نسمع) ؛ ويأخذ معناه ومنحاه المسموع في كل المجالات ..

١ - المصدر نفسه / ص ٢٩٥ .

٢ - راجع : مجلة العلم / العدد السادس / المجلد الأول / ص ٢٥٢ - ٢٥٣ .

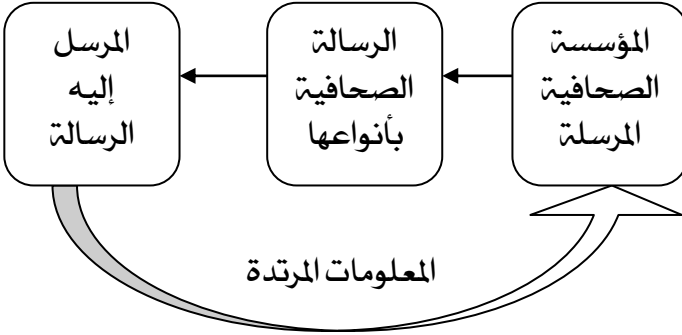
٣ مجلة العلم / العدد الأول / المجلد الأول / ص ٥ .

وجانب منه الصحافة والعاملين فيها ، والمتلقي والمتفاعل ،
والمؤثر في الناس مما تنشره ..
وبهذا الخصوص ، يمكن وضع مخطط يبين عناصر من البناء
الإعلامي والصحافي .. وكالاتي :



مخطط (٣) يبين المسموع والمقروء والمرئي للصحافة

وإذا ما تم تحديد مهامه ، ونسبة حراكه ، فسينطبق على
من هو في مساس بالصحافة ، ومن هو المعني بالرسالة الصحافية ،
والجهة الصحافية المتبنية للرسالة ..
وعلى أثر نتائجها المتكاملة ، يكون مستوى ونسبة
تحقيق الأهداف والغايات ..
وبهذا تلعب نظرية الاتصال ومكوناتها ، الدور الكبير في
انسيابية وفاعلية ومرنة إيصال الرسالة للمعني بها ، ومنه ما تكون
كالاتي :



مخطط رقم (٤)

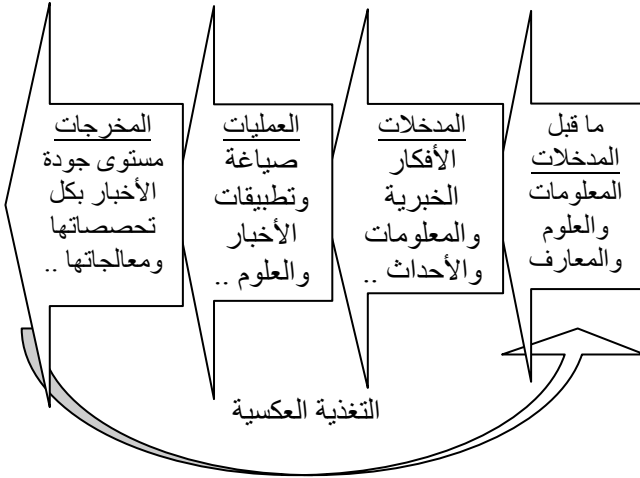
يبين تطبيق نظرية الاتصال في العملية الصحافية

والمؤهلات والخبرات هي المحرك الرئيسي لتفعيل ذلك ، وأي خلل ضمن هذه الحلقات المتقدمة ، ومحتوياتها ، تعيق انسيابية وفاعلية ومرونة الرسالة الإعلامية والصحافية وفهمها ، أو عدم تجسيد أهدافها وغاياتها ..

وهنا يبرز جانب آخر تكاملي ، ألا وهو النظام System الذي يعني الترتيب المنطقي للمعطيات أو المبادئ أو الأشياء .. أو يعني الدورة المترابطة والمنظمة للأساليب أو الإجراءات ومن النظام ما يكون باتجاهين هما ؛ النظام المغلق ، والنظام المفتوح ..

وكلاهما يمكن أن يؤثر ضمن المجالات الإعلامية بشكل عام ، وضمن المجالات الصحافية بشكل خاص ، وما يتعلق بمواردها البشرية وإدارتها ، وما تمتلكه من مواهب وإبداعات ، تتجه باتجاه ريادي أو قيادي ، وسط مجالاتها العلمية والفنية والمهنية ..

ولتبيان المكونات المشتركة للنظام المفتوح والنظام المغلق ،
 والمؤثرات المتبادلة بينها وبين البيئة الداخلية والبيئة الخارجية ،
 ولاسيما فيما يخص الإعلام والصحافة ..
 لابد من وضع مخطط مختصريبين ذلك التفاعل والانسيابية
 على المستوى ؛ (الخارجي - الداخلي - الخارجي) ، وكآآتي :



مخطط (٥)

يبين العلاقة العلمية بين الصحافة ونظرية النظام

وهنا يتبين مدى الفاعلية الخيرية المبنية على الأسس
 العلمية التي تبدأ من ؛ ما قبل المدخلات ، مروراً بالمدخلات والمحتويات
 المتنوعة ، والعمليات الانتاجية كعمل وكفكر ، ومنه ما
 يتحقق من مستوى جودة المخرجات ، ومنه ما تحمله الصحف
 والمجلات من محتوى متخصص أو عام ..

وكما هو الحال ، ما يدخل ضمن أشكال التحقيق الصحفي المتمثل في :

- متطلبات التحقيق الصحفي التحريري .
- متطلبات التحقيق الصحفي المصور .
- متطلبات التحقيق الصحفي المرسوم .

ويلعب التحقيق الصحفي والخبر ، متطلباته ودوره المناسب وفاعليته ، حينما يستوعب العلم والخبرة والمؤهلات ، وتخصص الخبر كالخبر الاقتصادي والسياسي والاجتماعي والتربوي والتعليمي .. إلخ .

ومنه ما يصقله التدريب والمواهب والقدرات لدى الموارد البشرية للمؤسسة الإعلامية أو الصحافية ، وما تدعمها من الوسائل والأدوات والآليات ، مع الأخذ بنظر الاعتبار ، ما تحركه الدوافع والحوافز وأنظمة الحوافز ..

وبهذا يتصف التحقيق الصحفي على وفق الموضوعات المتنوعة كالتحقيقات السياسية والاقتصادية والاجتماعية .. إلخ . ويتوجه التحقيق بأهدافه ليأخذ نوع التحقيق ، فيكون تحقيق إعلامي وإعلاني وتفسيري وتشويقي وتربوي وإرشادي وعلمي ..

ومنه يأخذ توجهات التحقيق كونه التحقيق الصحفي ؛ المتخصص ، والعام .. فضلا عن ما يحمله من سمات ؛ الواقعية والوضوح والتوازن والدقة والتجرد ..

١ - راجع مثلاً : عبد الملك بن عبد العزيز بن شلهوب / التحقيق الصحفي ؛ أسسه أساليبه اتجاهاته الحديثة / الرياض - السعودية / ٢٠٠٤ / ص ٨٥ - ٨٨ .
٢ - راجع ؛ المصدر نفسه / ص ٩٨ - ١١١ .

وأخذت مجلة العلم توجهاتها بهذا الخصوص ، فضلا عن ما تم تحديده الوقائي والعلاجي من خطورة أصحاب سقوط الفكر والعقائد والإنسانية ، والجهل ، والتجاهل ..

مما يربكون أو يعيقون انسيابية وفاعلية ما تتضمنه نظرية النظام ونظرية الاتصال ..

وتأثير هؤلاء على الرسالة الإعلامية أو الصحافية وعدم توازن حلقاتها المذكورة ، وتأثيره على مستوى استقبال المعلومة بشكلها الصحيح والهادف ..

ومنها سمات الوسائل المستخدمة لإيصال محتوى المعلومة أو الرسالة الصحافية ، ومستوى تحقيق النفع ، وتحقيق الأهداف والغايات المرسومة ضمن الخطط ، ومستقبل الرسالة وانسيابية وصولها ، واستدامة استقبال وتفاعل المتلقي لها ، مروراً بالوقاية أو معالجة ما يسهم في التثويش عليها وتشويهاها لدى مستلم أو متلقي الرسالة أو الخبر ..

ولو تابعنا ما تقدم عمليا ، وعلى وفق ما ذكره السيد الشهرستاني ، فإن حامل سقوط الفكر والجاهل والمتجاهل حينما يشغلون المهام الصحافية ، هم من يضعوا ويتحكموا في محتوى خطة الرسالة ومكوناتها وتنفيذها ومتابعتها ومتابعة من يوصلها ، والقنوات السالك من خلالها ، وما تكمن في تأثيره على أساليبها وأدواتها المحددة ..

وما يدخل من التوجهات الإستراتيجية والتكتيكية والتنفيذية ، ونتائجها على كل الأطراف ..

١ - راجع : د. هاشم حسين ناصر المحنك / دور الإعلام في نبذ العنف / مجلة مركز دراسات الكوفة / جامعة الكوفة / العدد ١٥ / ٢٠٠٩ .
- وليم د. جازفي / الاتصال أساس النشاط العلمي / ترجمة د. حشمت قاسم / ط١ / الدار العربية للموسوعات / بيروت - لبنان / ١٩٨٣ .

وخطورة ما يتحقق من جزاء أساليب الفهم ، وما يحدثه على المدى القريب والبعيد ، وتأثيره على الرأي العام واتجاهاته ..
بما فيه ما يبني من قيم وأذواق سلبية ومشوهة ، تشوش على الرسائل الصحيحة والنافعة للناس وأنشطتهم وأفكارهم ونفسياتهم وسلوكهم ..

ويواصل السيد الشهرستاني فيما يتعلق بـ :
(انخراط الصحافة في سلك ما لا نفع فيه ، بل ربما ذكرها في عداد الأمور الضارة) .
وقد يكون جانب رئيسي مما تقدم ذكره ، وما يؤثر نفسياً على الناس :

- إما بخطأ ما تم إرساله من رسالته ، وعلته قد تكون في مكوّن ما مخطط له أو الجهة المرسلته إليه الرسالة أو كلاهما ..
- أو تكمن العلة في مستوى وتأهيل المتلقي أو في التوقيت والمكان غير المناسبين أو الصحيحين ..
لذا يتحقق الضرر مما أدته تلك الرسالة الصحافية أو الخبر ، سواء كانت الرسالة مغرّضة أو مبنية على الجهل والتجاهل أو الغفلة ، أو ما يتداخل ويغيّر من الهدف ..
(ولا عجب فإن الجهل قد يغش البصر ، والعناد قد يغشي على البصيرة فيحسب السراب شراباً ويزعم الحق باطلاً) .
ويظهر هنا جانب آخر صنوان الجهل المؤثر على آلية العمل الصحافي ، ألا وهو العناد الذي يغشي البصيرة ، فتتداخل الأمور ، ويضيع الحق في هيمنة وجولات الباطل ..

١ - مجلة العلم / المصدر نفسه / ص ٥ .

٢ - المصدر نفسه / ص ٥ .

فتختلف وتتداخل الحقيقة في نظر الإنسان ، فتقلب الموازين الفكرية والنفسية والسلوكية ..

ومنه تنقلب النتائج رأساً على عقب ، فضلاً عن ما يظهر من تبني العنف بوعي أو لاوعي ، وتدمير أو تهديد العقول السوية بالفكر الخطر ..

وربما يكون السبب التفاوت في الرؤى وما يدعمه إيجابياً أو يتقاطع معه سلبياً ، لذا يقول السيد الشهرستاني مقارناً :

(وقد أضحت الصحافة في عصرنا من الفنون المهمة ذات موضوع ونظام وشروط وأحكام يتدارسها الغربيون في مدارسهم العالية ، وأكثر الصحافيين منا يقتحمون في أبوابها اقتحام الأعمى المتهور ولذلك قد يكون ما تفسده أكثر مما تصلحه والعاقبة للمتقين) .

وشتان ما بين التوجه بهدى العلم والمعرفة والحكمة ، وما بين الجهل والتخبط في الظلمات ..

فالغرب يتوجه بصحافته بخطى ؛ العلوم ، والفنون ، والمهنة ، وأخلاقيات المهنة ، من خلال الدراسات الأكاديمية المتخصصة ، ويخطط راسخة بمنهجها الواضحة والواعدة من جهة ..

١ - المصدر نفسه / ص ٤ .

وللاستزادة راجع فضلاً عن ما تقدم مثلاً :

- د . علي عواد / الإعلام والرأي / ط ١ / بيسان للنشر والتوزيع والإعلام / بيروت / لبنان .

- عمر محمد السنوسي / رحلة خير ؛ دراسات في الصحافة / دار العلوم العربية / بيروت / لبنان / ١٩٨٨ .

- د . فاروق أبو زيد / فن الخبر الصحفي ؛ دراسة مقارنة / دار ومكتبة الهلال / بيروت / لبنان / ٢٠٠٨ .

- د . كرم شلبي / الخبر الإذاعي / دار ومكتبة الهلال / بيروت / لبنان / ٢٠٠٨ .

- د . كرم شلبي / المذيع وفن تقديم البرامج في الراديو والتلفزيون / دار ومكتبة الهلال / بيروت / لبنان / ٢٠٠٨ .

مما يعني أن هناك التحليل الوظيفي والتقييم الوظيفي وتقويم الأداء ، وبشكل أخص ، يعني أن هناك توصيف ووصف ومواصفات الوظيفة ، أي عندها وضع الشخص المناسب في المكان المناسب والتوقيت المناسب ..

ويعني ؛ تكامل العلمية والتطبيقية بين متطلبات الهيكل التنظيمي والدليل التنظيمي ، ومنه متطلبات العمل المؤسساتي للمجال الإعلامي والصحافي ..

ومنه التقصي المدروس والتحليل الواعي والحريص على أمن الفكر وسلامة النفس وقوام السلوك ، وحماية أمن المجتمع وأمن الدولة ، واستدامة المستقبل المعول عليه ، بإستراتيجيات واضحة الأهداف والغايات ..

وبخلافه ما يكون في الدول النامية ، كما يراه السيد الشهرستاني ، الذي يوصف البيئة الصحافية ، بأنها بيئة يفتحمها الجهلاء ، ويدخل أبواب الصحافة بلا علم ولا ثقافة صحافية ، وبالعمى والتهور ، هذا العامل المزدوج الخطر ، وعندها تكون هذه الشريحة الجاهلة ، ما تفسده أكثر مما تصلحه ..

وهو ما ينطبق بهذا التوجّه ، على كل زمان ومكان ، حينما تكون مستوى المؤشرات ، الدليل على الفهم أو الجهل ، ولاسيما ما نراه في البلدان النامية والمتخلفة ، أو ذات النظام التسلطي والدكتاتوري والفاشي ..

وجميل الذكر والإشارة إليه ؛ إن واجهة مجلة (العلم) ، تنتور بالأحاديث النبوية الشريفة التي تحث على العلم وأهميته وتواصله المكاني والزمني والموقفي ، وقد أخذت الاتجاهات وتبيانها وكالاتي :

- قال النبي (ص) : طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة . < وموقعها أعلى اسم المجلة >
 - قال النبي (ص) : أطلبوا العلم ولو بالصين . < وموقعها أيمن أسم المجلة >
 - قال النبي (ص) : أطلبوا العلم من المهد إلى اللحد . < وموقعها أيسر اسم المجلة >
- أما تحت اسم المجلة ، فكان عبارة عن بيتين من الشعر ، وكالآتي :
- العلم أنفس شيء أنت ذاخره من يدرس العلم لم تدرس مفاخره
أقبل على العلم واستقبل مباحثه فأول العلم إقبال وآخره
- والنموذج الآتي ، يبين ذلك :



المبحث الثالث

الإصلاح والتجديد وأخلاقيات الصحافة

استكمالاً لما تقدم في المبحثين ، نتطلع إلى جانب آخر ، له من الأهمية البالغة بما يسهم في مستقبل استقرار الشعوب ، وذلك من خلال مضامين ما تفرزه وتؤثر به سلطة الصحافة ومعالجاتها واستراتيجياتها ..

فضلاً عن ما تتضمنه من مستقبل بناء القوة التي تدخل عملياً ضمن البيئة الداخلية ، وما يطرأ فيها من جوانب الضعف والفجوات ..

وبشكل عام ، هو ما يشمل المؤسسات الإعلامية ، ويشمل بشكل خاص المؤسسات الصحافية ، وما تواجهه من مخاطر فكرية ، وما يترتب عليها من بناء منحنى ومستوى للرأي العام .. ومنه ما يواجه تهديدات وتحديات تؤثر على مساحة الفرص النفعية ، وإشباع الحاجات ، واستثمارها ، باستدامة وتواصل مع كل جديد ومتجدد ، ليكون التقويم الإصلاحي على خط مثمر وشامل ..

وجانب آخر مكمّل ، يتمثل في توجيهات أخلاقيات الصحافة ، المؤدية إلى تواصل الخوض في ساحة شرفيتها ، بما تحمله من علم وفن ومهنة ..

وهو ما يتمثل في مؤشر النموذج الصحافي عند السيد الشهرستاني ، وتطلعاته من أرض الواقع ، ليحدد أهدافه وينطلق صوب ما يطمح أن تكون عليه الصحافة ..
وكان خوض المبحث في معالجة هذا الجانب ، بالآتي :
أولاً : إصلاح الفكر والتجديد في الصحافة .
ثانياً : أخلاقيات الصحافة وشرفيتها .

أولاً : إصلاح الفكر والتجديد في الصحافة

بدأ شرارته الإصلاحية من منطلق الكلمة ، الأوهي الصحافة ، فأراد السيد الشهرستاني من العدد الأول أن يكشف عن قوة وعي وأسس بناء مجلة (العلم) من خلال دراسته التقييمية والتقويمية والإصلاحية المجددة للتنوير ..
ويكون التوجه بالثقافة الفكرية لفهم الصحافة ومسؤولية الفهم الصحافي المتفاعل ..
ووضع مفهوم لما متعارف عليه من استعمال كلمة صحافة ، لتأخذ مكانها كمصطلح ، وهي إنشاء الصحف المعهودة بالمنشورة ، والأوراق المشهودة المشهورة ..
ورأى بأن العرف يريد منها إدارة أمر الصحائف لا غير ، كما وسمها السيد الشهرستاني ، سواء تعلق ذلك بنشرها أو إنشائها ..
وما أضحت عليه الصحافة العالمية المعاصرة لمجلة (العلم) ، من الفنون المهمة ، لها منهجها العلمي والموضوعي والأكاديمي ..
وبهذا كان موضوع ونظام وشروط وأحكام يتدارسها الغربيون في مدارسهم العالية ، بحرية ومسؤولية ، وباتجاه المصادقية وعدم التحيز ، ومنه المحافظة على الحقوق العامة والخاصة ..

وبذات الوقت ، وضع السيد الشهرستاني صورة الصحافة في الدول النامية المعاصرة لمجلته ..
حيث رأى بأن أكثر الصحفيين يقتحمون أبوابها اقتحام الأعمى المتهور ، كما سماها السيد الشهرستاني ..
ونتيجة تهديدات وتحديات الجهل ، كان إفساد هذا المجال الصحفي أكثر من إصلاحه ، وهي من بين أهم المخاطر التي تواجهها الصحافة وما زالت حتى يومنا الحاضر ..
وصورة بارزة منه تتمثل بأمية القائمين على الصحف والصحافة ، وربما أمية المتعلمين والمتخصصين في هذا المجال ..
وفي معالجة السيد الشهرستاني للموضوع ، قسم عنوان الصحيفة تحت :

- ١- صورة الصحيفة وطبيعتها ؛ كونها جريدة ، مجلة ، نشرة .
- ٢- المادة المنشورة فيها ؛ دينية وعلمية وأخلاقية وسياسية وتجارية وصناعية .. وغيرها ، لذا لابد من التمييز بين المواد المنشورة ..

ووضع منافع للصحافة ، للإسهام في إزاحة الجهل واللبس فيها ، واتخذ في هذا المجال ، أسلوب التحليل النقدي والتقييمي والتقويمي وبناء الفكر المتجدد ..

حيث رأى بأن نشر الكتب دفعي المعرفة والعلوم ؛ أي المعلومات تأتي بدفعة واحدة وباتجاه فكر وعلم معين ، وبه كانت الكتب صحف مجتمعة ..

ورأى ما تحمله الصحف من المعلومات للناس ، تتجه بأسلوب تدريجي ، أي إنه يسع لمناحي متعددة من التخصصات العلمية

١ - مجلة العلم / العدد الأول / ص ٣- ٤ .

٢ - المصدر نفسه / ص ٥ .

والفكرية والأدبية ، التوجه الأفقي للثقافة ، ويشكل خطوة بخطوة من التبسيط ومحدودية مقدار المعلومات فيه ، والهدف منه نشر الوعي والثقافة ..

لذا أصبحت الصحف كتب موزعة ، فهي موسوعية الفكر والمعلومات من تاريخ وطب وأدب وعقائد ودينيات .. إلخ .
ورأى السيد الشهرستاني بأن الفرق بين الصحف والكتب ، صوري عرضي ، وليس بمادي جوهري ، لاتفاقها في المباحث والمواد ، وافتراقهما في الأشكال والهيآت ..

ولذا إنها جزئت كتابا علميا إلى كراريس وافرة ، وفقرتها بين الناس في أوقات متواترة ، وعم ذلك الكتاب اسم المجلة واسم الصحيفة ، وكذلك المجلة إذا جمعت أجزاءها الموزعة ، عمها اسم الكتاب ، وبهذا أصبح لفهم الصحف منطلقا لمنافعها ..

والصحف بهذا الاتجاه والتوجه والمنحى والوعي والتحليل والفلسفة والمسؤولية ، تكون منافعها للأمة ؛ العين الرقيب ، واللسان الناطق ، والخطيب الصادق ، والدرع الواقى ، والمعلم الهادي ، والمؤدّب الناصح ، والصراط الواضح على وفق ما يترتب عليه أمرها بالمعروف والنهي عن المنكر ، وتضع للحق مقامه ومقاله في كشف الباطل ، وحينها يكون أخطر ما في الصحافة خطأ معرفة اتجاهها الإصلاحى التقويمي ..

وهذه من المبادئ المسؤولة والهادفة والراقية للصحافة والصحافي المتجه بفنونه وموضوعيته ومهنيته وعلميته لبناء فكر الإنسان المتطلع لمستقبله ، وفهمه لحوادث ما جرى ويجري من حوله ، بالمضامين الفكرية ؛ الجمعية والمجتمعية ، والتوجه بحماية أمن

١ - راجع : المصدر نفسه / ص ٦ .

٢ - راجع : المصدر نفسه / ص ٦ .

الدولة - المجتمع ، بكل ما تحمله من إنسانية وحضارية ، وما تتطلبه من علاقات وتعاون ..

وحيثما يقف الشهرستاني عند تاريخ الصحافة وأسبقيتها ، يرى لابد أن يكون موضوعية البحث وفلسفته ، يعود لأصل وأهمية الصحافة في ذلك وحقيقتها ، التي منها تهدف نشر الوقائع الحادثة والأفكار والآراء المستحدثة بين عامة الناس ..

وما يتطلب ذلك من وضع (نواميس) شاملة بمعانيها ومضامينها ، والحد من الخلافات ، ومعالجة اختلاف الاتجاهات وازدواجية المعنى ..

وبه نبه السيد الشهرستاني على الأخلاقية ، وهو المعروف في الوقت الحاضر بأخلاقيات العمل ، وبخصوصيته يكون أخلاقيات العمل الصحفي ، للابتعاد عن الانحطاط ، والتوجه بالزقي ، واستدامة الاتجاه نحو النمو والتطور ..

ومن هنا لابد من أن تكون الصحافة مصدر إصلاح وتجديد في المحتوى الخطابي والعلمي ، ومواكبة كل ما يحقق التمدن والتقدم الذاتي والموضوعي ، بالصفة الفردية والجمعية والمجتمعية الفاعلة ، وإيصال الكلمة الصادقة والهادفة لبناء الإنسان وفكره الهادف ، وتحقيق ما يتطلع إليه من الوعي والحرية وحقوق الإنسان المعهودة به والمعهودة له ..

وعلى سبيل المثال ؛ نرى المتابعة الحثيثة للمحيط الخارجي العالمي ، وما يجري من نشر ، وبالخصوص ما يتعلق بالإنسان الشرقي ، وما يتعلق بالإنسان المسلم ..

^١ - راجع : المصدر نفسه / ص ٧ .

فحينما تنشر واحدة من المجلات عن الدين الإسلامي والمرأة ،
وكونها مغلوطة على حقها ، كالميراث والزواج والطلاق والحجاب ..
إلخ .

يتصدى السيد الشهرستاني من خلال مجلة العلم ، ليوضح
تلك الأمور بأحكام وتكاليف الدين الإسلامي ، بكل أخلاقية ،
ما يحقق تبيان فلسفة ذلك ، بكل موضوعية وأدلة واضحة ، تخدم
الفكر الإنساني ، وتزيل الشبهات والأقلام المأجورة أو التي ليس لها
تطلعات بحقائق الإسلام في حماية الإنسان بشكل عام ، وحماية
المرأة بشكل خاص ..

ولم يقف عند هذا الحد بل وضع صور للبيئة والمرأة قبل
الإسلام ، وما حصلت عليه من مكاسب ومكانة حقيقية لها في
الوسط الإسلامي ..

وبذلك التوجه الإصلاحية والتجديد وإزالة الشبهات ،
والتفكير الأخلاقي الخلاق ، يرى السيد الشهرستاني بالدور
الكبير في شرافة الصحافة ، كما وسماها ..

وأيضاً راحت المجلة تتابع مجريات الأحداث في الدول
الإسلامية وغير الإسلامية ، للإطلاع على ما يجري من مختلف
الأمر السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية .. إلخ .

والاستفادة منه ، فضلاً عن أخذ الموقف التقييمي والتقويمي
للحدث والخبر بكل موضوعية وتحليل واع ، وربما كانت هناك
مواقف مساندة وداعمة للحدث والخبر ..

وما أعظم شرافة نشر العلوم والأفكار الصحيحة والنافعة ،
ونشر المعارف المفيدة ، ونشر الدين القويم الموجّه للخير والنعمة
الإلهية في التوحيد والوحدة ..

١ - يراجع : مجلة العلم / العدد الثامن / المجلد الأول / ص ٣٥٦ - ٣٧٣ .

وما يعادل تهذيب النفوس وإحياء القلوب وحراكها نحو المعالي ، وما يعادله من تنبيه الجاهلين وإيقاظ الغافلين وهداية الظالمين إلى سواء السبيل ، وحفظ الحقوق وحفظ الكيان وحفظ الأوطان وحفظ الثغور من نفوذ العدوان .. وبهذا تكون الصحافة عند الشهرستاني أمر ضامن وكافل للجميع ، بما فيه حقوقهم الفكرية ، والانفتاح على مختلف الاتجاهات بالفكر الإنساني المثمر ، وعلى أساسه قام الإصلاح والتجديد بين مختلف فنون الصحافة ؛ بالشكل والمحتوى ..

ثانياً : أخلاقيات الصحافة وشرافيتها

بعد هذا الاستعراض لنشآت الصحافة وتاريخها وشكلها وأقسامها ومحتواها ، وبمضامين محتوى البحث ومباحثه .. لابد من وعاء مناسب وسليم ، يحافظ على سلامة مسيرته واستقامتها وقوامها ، واستدامة التوجهات .. وهنا يبرز الركن الأساسي المهم ، ألا وهو المنهج الأخلاقي للمهنة ، لتسير على وفقها دون تراجع وانحطاط .. وتتجسد بمقومات هذه الأخلاقية المهنية ، الرؤى ورسالة المهنة والعلوم والمعارف وفنونها الإنسانية المطلوبة منها .. وابتكار كل السبل المؤدية لتواصلها في الإصلاح والصلاح والتجديد والنهوض بالأمة ، لكون الصحافة المتنافس الحضاري لإشاعة الوعي الحقيقي ، واستقطاب الفكر المثمر والمستوعب لأمر الحياة المتنوعة ..

^١ - مجلة العلم / العدد الأول / ص ١٠ .

ومنه التوجه بنقاوة مناخ الفكر، والبيئة الناقدة- المقومة لمسيرة الناس، وبمراعاة ورعاية مختلف مستوياتهم ومشاربهم، والأخذ بأيديهم دون توقف ..

فما دام الفكر والمعرفة مستمرة في التطور والنمو والتطلعات والطروحات، وما تفرزه من ابتكارات واختراعات واكتشافات، تدعم مسيرة الحضارة والإنسان، وبه تزداد الصحافة تألقاً وأهمية، ويزداد الثقل الأكبر على كاهلها وخوض الغمار في مهامها ..

وعنده يبرز جانب توعوي مهم، ألا وهو النفاق والحذر من خطورته على أخلاقيات العمل ..

وجدير بالذكر، وحري بنا الإشارة إلى ما رواه أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام) حيث قال :

(ولقد قال لي رسول الله - صل الله عليه وآله وسلم - : " إني لا أخاف على أمّتي مؤمناً ولا مشركاً ؛ أمّا المؤمن فيمنعه الله بإيمانه ، وأمّا المشرك فيقمعه الله بشركه . ولكّني أخاف عليكم كلّ منافق الجنان ، عالم اللسان ، يقول ما تعرفون ، ويفعل ما تتكزون ") .

والمخاطر العظمى تكمن عند المعادلة المتكونة من ؛ منافق الجنان ، عالم اللسان ..

والمقابلة للوجه الآخر المتكون من ؛ يقول ما تعرفون ، ويفعل ما تتكزون .

وعنده يبدأ التحسس والغور في عمق الذات ، كالفيروس ، والانطلاق للمحيط الخارجي ، بالأفكار والأفعال ..

١ - نهج البلاغة / ص ٣٨٥ .

وتفاعلها المهدد لبناء وهندسة الفكر، عندما يكون التدمير، منطلقا من الإعلام والصحافة التي تبتعد عن أخلاقيات المهنة، ولها تأثيرها على الفكر الإنساني ..

وتعاضمه التراكمي يكون عند بلورة واستقطاب الرأي الفردي والجمعي والمجتمعي، وتراكمه عند مجريات الرأي العام، ومواقف وقوة حراك الرأي العام؛ المحلي والعالمي، ليولد بيئة للصراعات والفوضى، كما نراه في مجريات التاريخ، وفي عالمنا المعاصر..

وخطورتها وتهديداتها تقع على البلاد والعباد من جهة، وعلى الفكر، وانحراف الفكر، والتأثير على التوجهات النفسية، والحراك السلوكي، وجموحه بشطحات الفكر والنفس .. وقد وعى السيد الشهرستاني لذلك، وكان حينما فتح أبواب مجلة (العلم)، وشرع ليقول الكلمة التنويرية، وبحثه التحليلي والاستعراضي المختصر للصحافة ..

وانبثق النور والتنوير من العدد الأول - المجلد الأول والصفحات الأولى للمجلة، ليكون القارئ بكل اتجاهاته على هدى من أمره ..

فإنه توجه ومعرفة الأهداف والغايات، المنبثقة من رؤى منشئ وصاحب امتياز هذه المجلة الغراء ورسالته الإنسانية غيرها .. وتمثله أمام العيان بكامل وعيه للمهمة، والإقدام على هذا المشروع المهم والخطر بمهامه ..

ومن هذا الوعي، يعرف القارئ والمبدع ما له وما عليه، ما له من حقوق تحققها المجلة، وما عليه من واجبات اتجاهها وما يتبادل من مهام التقويم والإصلاح والصلاح والتجديد ..

وهي أول خطوة وضعها السيد الشهرستاني لنفسه وقطع
عهده عليها في مسيرة المجلة ..

وبالخصوص حينما دون ؛ (شرافة الصحافة) ، في سياق
دراسته المقتضية للصحافة ، والتي تعني أبعد وأعمق ونتاج تطبيق
منهج أخلاقيات المهنة بشكل عام ومهنة الصحافة بشكل خاص ..
وكونه يضع توصيف لهذه الأخلاقية ؛ أي تشريح لمتطلبات
هذه المهام كعلم وفن ومهنة ..
ويظهر ذلك في قوله :

(وقد أضحت الصحافة في عصرنا من الفنون المهمة ذات
موضوع ونظام وشروط وأحكام يتدارسها الغربيون في مدارسهم
العالية) .

مما يعني بهذا ؛ ما تتضمنه من أخلاقيات وبناء أخلاقيات هذا
العلم وهذا الفن وهذه المهنة ، والشرف الذي يتوخاه منها في حمل مهام
الصحافة التنويرية ..

ويشرعها بأسى وألم ، تشعر بها حينما يقول :
(وأكثر الصحافيين منا يقتحمون في أبوابها اقتحام الأعمى
المتهور) .

والمشكلة حينما يكون صاحب رأي بالغ التأثير ، وصانع
وصاحب قرار مؤثر ومغير في التوجه والمسيرة الإعلامية والصحافية
الجماهيرية ..

والنتيجة بهذا الشكل ؛ (قد يكون ما تفسده أكثر مما
تصلحه) ..

لكن تبقى عنده الأمل العميق ، بأن ؛ (العاقبة للمتقين) ،
الذين يرون الحق حقا ، فيتبعونه ويسيروا بهداه ، وينشرون هده

لهداية الغير ، ويرون الباطل باطلا فيجتنبوه ، ويحذرون من مخاطره وأهواله على المجتمع والدولة ..

ومما يعني أن محور هذه التكاملية في شرافة الصحافة ، هي الأخلاقيات الاستراتيجية لشرافة مهنة الصحافة ..

(أي فضل وشرافة يعادل نشر العلم الصحيح ، نشر المعارف المفيدة ، نشر الدين القويم أو يعادل تهذيب النفوس وإحياء القلوب وتحريكها نحو المعالي أو يعادل تنبيه الجاهلين وإيقاظ الغافلين وهداية الظالمين) .

وبين ؛ العلم الصحيح ، والمعارف المفيدة ، تكمن بيئة النشر المتمثلة بقيم الصحافة وأخلاقياتها ، والممتدة شخوصها بأقلام الإبداع والمواهب الكفيلة بمهام النشر ..

ولا يقف عند هذا الحد من الشرافة ، كما يراه السيد الشهرستاني ، بل يمتد ليكون مشرق بنشر العلوم والمعارف المقومة بحقيقة الدين واستقامته ، وبالتوجه الداعم للإنسانية بأفضاله ، لاستتباب الأمن والأمان ، المنظور منه وغير المنظور ..

وما أعظم أخلاقية شرافة الصحافة ، حينما تنهض بمهام الشرفية عند :

(حفظ الحقوق وحفظ الكيان وحفظ القوانين وحفظ الأوطان وحفظ الثغور من نفوذ العدوان) .

وما يجمع بين ؛ الحقوق والكيان والقوانين والأوطان والثغور ، إلا تلك القيم والأخلاقيات ، القائمة والمجمعة عند الإنسان ، القائم في بيئة الحفظ واستدامة سلامتها ، والداعم

١ - المصدر نفسه / ص ٤ .

٢ - المصدر نفسه / ص ١٠ .

٣ - المصدر نفسه / ص ١٠ .

بمبادئه للمنظومة الأخلاقية ، وما يصون فيه من ؛ تهذيب النفوس ، وإحياء القلوب ، وحرآكها نحو المعالي ..

وذلك من خلال الكلمة المحققة لتماسك شخصية الفرد وشخصية المجتمع ، وتقوية أواصر المحبة والتفاني في خدمة العلوم والمعارف ، ونمو وتطور البلاد والعباد .

وأيضاً هو ما يشمل على حماية وبناء حقوق الإنسان ، والإسهام في بناء شخصية الأمة وشخص كيانها المتماسك على حياض الحق ..

ويتوجه نشر الوعي ، لبناء دولة تنهض حضارياً بالقانون الذي يضع كل أمر في نصابه الحقيقي ، مبتعداً به عن قانون الغاب ، وقوة الفوضى ..

وبهذا يبني الاستعداد من السلام والطمأنينة والأمن والأمان ، والابتعاد عن كل ما يحرك مناخ العنف ، وهدر حقوق وأمن الآخرين ..

ليكون (بوعي) ، عند حفظ الأوطان وحدودها ، لصد كل زاحف هدفه طمس وسحق الحضارة والإنسانية ..

والحيلولة دون جعل فجوة التفرقة واستغلال المغرضين لها ، من المتربصين بالدولة والناس لتدميرهما ، والحيلولة دون سيادة دولة الفوضى والعنف والضياع ..

وكأن السيد الشهرستاني ، بوعيه واستيعابه للتاريخ الماضي ، والحاضر ، والمستقبل ، يستقرأ ما يطرأ عبر كل زمان ومكان وإنسان ..

ومن المتقدم في التوصيف (التشريح) ، لكيان الصحافة وأخلاقياتها وشرافتها ، وما يعقبه من الوصف الموضح لما ينبغي أن تكون عليه وظيفتها وأخلاقياتها ، لتحوز على شرافتها بدقة أداء المتصدي لمهامها ومسؤولياتها ..

(والصحافة أمر كافل لجميع ذلك إن قام بها عمادها الرجل الكامل) .

وبهذا يجمع بين الوصف المتمثل بوظيفة الصحافة ،
والمواصفات المتعلقة بمن يشغل تلك الوظيفة ، المتمثل بما يوسمه :
(الرجل الكامل) ..

وهو الشخص المناسب ؛ في المكان المناسب ، والتوقيت
المناسب ، وبما يمتلكه من المؤهلات والأدوات والخبرات الصحافية
والفكرية والعلمية والمعرفية ، وآلية العمل باستثمارها ..
ومنه ما يحقق بعلميته فن القيادة الصحافية ، وإدارة
المؤسسة بكل مهنية ، تجعله متمكن بها على تجسيد أخلاقيات
المهنة ، وهنا تتمثل أخلاقيات الصحافة ..

ومنه تطبيق مفهوم الإدارة ، على إنها تنفيذ الأعمال بوساطة
الآخرين من الموارد البشرية ، وعلى وفق ما مخطط له ، للوصول إلى
الأهداف والغايات المطلوبة من قيام المشروع الصحافي ..
ويكون ذلك (الرجل الكامل) ، الرجل القيادي الصحافي ؛
المحقق (لأسلوب ذلك التنفيذ) ..

لأن هناك النقطة الرئيسية التي تربط الإدارة بالقيادة ،
عندما يكون التنفيذ للإدارة ، وأسلوب التنفيذ للقيادة ..
وهذه فلسفة البناء الحضاري ، بسبلها الإنسانية المبدعة
بالإصلاح والتجديد والابتكار ، لتأهيل وحرارك الناس نحو المعالي ،
ودعمهم بوسائل ما يحققون به هذه المعالي ، بالأساليب النهضوية
التنويرية للصحافة والقائمين عليها ..

والكامل أيضا بمهامه والمجسد لمهنة الصحافة وعلمية
مواردها ، وفن بناء كيائها ، بالتوقيت والمكان المحدد ، وبه تكون

١ - المصدر نفسه / ص ١٠ .

الحفاظ على مسيرة أخلاقيات الصحافة ، والحصول على شرافة الصحافة المنتجة ..

ولذا كانت فلسفة التصدي للنهوض بالصحافة على أسس الأخلاقية والوصول إلى الشرافة ، كما وضع السيد الشهرستاني لها الأبعاد السببية وذلك بالقول :

(ولأجل هذا الشرف العظيم نرى الأعاضم والملوك والعلماء الكاملين وذوي الشهامة والحرارة الدينية والشجاعة الأدبية يتصدون لأمر الصحافة) .

لكونها البوابة المطلّة على فضاء وأنوار العلم والمعرفة والحكمة ، لتنقلها بالاعتناء والاستدامة والنشر ، لتكون القناة التنموية والتطورية للبيئة الداخلية والبيئة الخارجية ..

والأخذة بأيدي البشرية والإنسانية نحو العلى ، بكل انسيابية وفاعلية ومرونة ، ودون حواجز الجهل وظلماته ، ودون سيطرة الظالم لنفسه ولغيره ..

والوعي الصحفي لأخلاقيات الصحافة ، المؤدية لشرافة الصحافة ، تؤدي منافذها إلى حرية الفكر المسؤول القويم المتجدد والمصلح لحال الناس ..

وهنا لو تصفحنا مجلة (العلم) ، لرأينا ما تحمله من مقومات شرافة الصحافة ، وكل ما يشمله من ؛ توصيف ووصف الوظيفة الصحافية ، ومواصفات ؛ الصحافة ، والصحافي ..

ويمثل مواصفات الصحافة ، كل ما تشغله من مكانة في الوسط الإعلامي – الصحفي ، وبما تحمله من مهنية أخلاقيات الصحافة المقروء والمرئية ، التقليدية وغير التقليدية ..

١ - المصدر نفسه / ص ١٠ .

أما مواصفات الصحفي ، فيتمثل في كونه شاغل الوظيفة الصحافية في المشروع الصحفي ، وما يتحمله من التمسك بأخلاقيات وأعباء ومسؤولية الكلمة المنشورة أو الموضوع أو الحدث أو الخبر المنشور ، سواء كان ذلك ؛ باسم الصحيفة بكل أشكالها وانتماءاتها ومسمياتها ، أو المنشور باسم الصحفي نفسه ، أو باسمه الحركي ..

وما ورد في أعداد المجلة ومن أول عدد ، (نظرة واجبة في قوانين مجلة العلم) ، وبأنها (مجلة تخدم العلم والدين وتبحث عن أصول الترقى ماديا وأدبيا) ..

وبتوجهها الموسوعي في العلوم والمعارف ، وبمختلف أعدادها الصادرة ، إلا الدليل الواضح على رؤى ورسالة المجلة وأهدافها وغاياتها الإنسانية والعلمية والإصلاحية ، والتزامها الأخلاقي ، وخصوصا فيما يخص النشر فيها من الفكر والعلوم ..
وبهذا يكون البحث بمحدوديته قد أكملت محاوره ، متمنيا من العلي القدير ، أن يكون فيه إضافة نوعية في هذا المجال الصحفي ..

الخاتمة

وختاماً يتوجب وضع حصيلة ما ورد في المباحث الأنفة الذكر، وما توصلنا إليه ، وما اتضح لنا من التصورات الكائنة في مجلة (العلم) ..

فضلاً عن ما استرشدنا به على واقع الصحافة ومناخها من خلالها ، ومن خلال ما خطه العلامة السيد الشهرستاني ، ومجريات تطلعاته وطموحاته ، لما يتمنى أن تكون عليه الصحافة ، وما يعمل من أجله ..

ومنه ما يمكن تحديد الاستنتاجات وكالاتي :

١- للصحافة مسيرتها وتطورها عبر التاريخ ، حيث بدأت عند الشروع بنقل الخبر وتوسعت بانفتاح قنوات النشر البدائية قبل اختراع الورق وانتقال الخبر والكلمة من خلالها ، ومما تدل عليه الآثار ، أن الألواح الطينية والجلود والألواح الخشبية والحجرية وورق الأشجار وما إليها ، تمثل مرحلة من التدوين لبقاء الكلمة أطول مدة ، يتم تداولها بين الناس . وتطورت بشكل واسع عند صناعة الورق ، ليكون أكثر سهولة للتدوين والاستعمال ، والعمل على تداوله بخفة حمله ونقله ..

وأصبح أكثر فاعلية حينما تم اختراع المطابع الحجرية حتى الوصول إلى المطابع الميكانيكية التي واكبتها مجلة (العلم) ، وارتفاع مستوى جودة الطباعة

وسرعة الأداء الطباعي ، وانخفاض الأخطاء الطباعية ، فضلا عن ما بينه السيد الشهرستاني من نبذة تاريخية للصحافة المقروءة والمسموعة والمرئية في ظل هذه الأجواء ..

٢- أوضح الأسبقية بين الحضارات مع عدم إغفال أساليب النشر والتدوين وسماتها الحضارية وأثارها ، كما هو عليه المعلقات الشعرية ومكان وضعها على الكعبة قبل الإسلام ، وما كانت عليه الجريدة الصينية والصحف الفرعونية ، فلكل له خصائصه وأساليبه وانطباعاته ومدى استمراريته التاريخية والآثارية ..

٣- وجوب بلورة ونشأت الصحف ، وما تنتهجه من سلوك بنائي ثقافي ، متطور ونابع من تطلعات المتلقي ، بأسلوب ومحتوى متطلبات الصحافة والصحف المتمثلة ؛ بالجريدة والمجلة والنشرة ، لذا ينشأ مع نشوء الصحافة عاملين أساسيين :

أحدهما : أن تكون الصحافة بمستوى القارئ ، وهو لا ينمّي قابليات وطموح وتطلعات الصحفي البارِع ، والصحيفة ذات الأهداف الإنسانية النبيلة ، والقارئ المستوجب عليه أن يتطلع إلى الاستزادة بالمعلومات والأفكار والمعارف والعلوم بقدر الإمكان ، وتنميتها وتطويرها المستقبلي ..

ثانيهما : وهو متكامل مع ما تقدم ؛ أن تستقر الصحف بكل اتجاهاتها على قرار ونفس القارئ ، لتنتقل في أهدافها وغايات وترقيتها بالمستوى التي تحقق رفع مستوى القارئ أو متلقي المعلومة والخبر والمعرفة والعلم والحكمة ، وحتى الوصول إلى تنمية الخيال العلمي ، بالتوازي مع رفع مستوى تطلعاته وتطلعات الصحفي البارِع والكاتب

- الراسخ في عقل قارئه ، لبناء مستوى ثقافي - حضاري ينهض بالأمّة بالتزامن مع تنمية وتطوير الذوق والقيم الرفيعة ..
- ٤- وضع السيد الشهرستاني ، دورة حياة للصحافة والصحف ، فجعلها كتكوين نطفة ، وجنين ، وولادة ، ونمو ، حتى الوصول إلى مرحلة النضوج والارتقاء عبر مختلف العصور والدول ، وبه كان منظاره التحليلي لحياة الصحف والصحافة ، مزيج بين إمكانيات الفكر الإنساني - الحضاري ، وزمانية ومكانية الفعل والارتقاء ..
- ٥- تناول السيد الشهرستاني ببحثه فلسفة تاريخ الصحافة ، وهو أمر متقدّم على ما كان عليه في عصره ، ودلّل بذلك على مدى وعيه لما كان يخطو من أجله ويهدف له ، حتى تراه يقول : وبحثنا الفلسفي في هذا المقام يجمع شتات هاتيك الأقوال على أنسب نظام ، وذلك إن المناط في معنى الصحف وحقيقتها كما مر ، إنما هو نشر الوقائع الحادثة والأفكار والآراء المستحدثة بين عامة الناس ..
- ٦- وضّح عامل الزمان والمكان والمعلومة ، منذ أول بناء الفكر الصحافي الاجتماعي وبناء شكل وهيكل الخبر وتناقله ، وعند تطوره أصبح له حراك العامل المكاني والمعلوماتي والخبري ، والمستمد منه استمرارية الخبر على المدى الزمني بالتدوين ، ثم أصبح أكثر اتساعا واستيعابا للمكان والزمان والإنسان والحدث والمعلومة ، وتطور الحياة وأدوات وأليات الصحافة ، فضلا عن ما تقدم ، أصبح هناك الانتظام في إيصال المعلومة وتخصصها ، وبناء الفكر على وفق ما يحتم الحدث والمعلومة والإنسان المخاطب ، ودعم جودتها اختراع المطابع وازدهار الطباعة .

٧- خطورة ما يواجهه الصحفي وتواجهه الصحافة ، هو التعصب الصحفي ، وما تحمله الصحف من فكر وأخبار وأسلوب التلاعب بالعواطف لرفع مستوى التعصب ، ولم تغفل المجلة عن معالجة ذلك ..

٨- لابد من اهتمام المؤسسة الصحافية المرسلّة للرسالة أو الخبر ، بمكونات نظام الاتصال ، ومؤثراته على المرسل إليه ، وسلامة المعلومات المرتدة للانتفاع منها ، وأي خلل في هذه الحلقات المتقدمة ، تعيق انسيابية الرسالة الصحافية وفهمها ، وفهم أهدافها ، وبهذا تكون المؤهلات والخبرات هي المتطلبات الرئيسية لدعمه ..

٩- حدد السيد الشهرستاني خطورة أصحاب السقوط الفكري والعقائدي والإنساني ، والجهل ، والتجاهل ، وتأثير هؤلاء على الرسالة الإعلامية أو الصحافية ، وعدم توازن حلقاتها المذكورة ، وعدم استقبال المعلومة بشكلها الصحيح والهادف ، مما يعيق انسيابية ما تتضمنه نظرية الاتصال ، والوسائل المستخدمة لإيصال المعلومة أو الرسالة الصحافية ، ومستوى تحقيق النفع وتحقيق الأهداف المرسومة على وفق الخطط ، ومستقبل الرسالة والمتلقي لها ، مروراً بما يسهم في التشويش عليها وتشويهها .

١٠- أكد وعمل السيد الشهرستاني على أن يكون انخراط الصحافة في سلك ينفع الناس فيه ، والحيلولة دون الإضرار بمحتوى واتجاهات الصحيفة ، فضلاً على ما يؤثر نفسياً على الناس ..

١١- يظهر صنوان الجهل ، العناد الذي يغشي البصيرة ، والمؤثر على آلية العمل الصحفي ، فتنقلب الموازين الفكرية

والنفسية والسلوكية ، وتنقلب النتائج رأساً على عقب ،
وخطورته عند تبني العنف وصراع الفكر ..

١٢- رأى السيد الشهرستاني الصحافة بأنها أضحت من الفنون
المهمة والمؤثرة ، لذا أخذ الغربيون يهتمون في مدارسهم
العالية بدراستها بشكل نظامي ومدروس على وفق نظام
وشروط وأحكام .. وبخلاف ذلك في الدول المتخلفة ..

١٣- بدأ السيد الشهرستاني شرارته الإصلاحية من منطلق
الكلمة الصحافية ، فأراد من العدد الأول أن يكشف عن
قوة وعي وأسس بناء مجلة (العلم) من خلال دراسته
التقييمية والتقويمية والإصلاحية المتجددة بالتنوير ، وفهم
الصحافة ومهامها ، ووضع مفهوم لما متعارف عليه من
استعمال كلمة صحافة ، لتأخذ مكانها كمصطلح ..

١٤- وضع السيد الشهرستاني صورة للصحافة في الدول المتخلفة
المعاصرة لزمانه ، حيث رأى بأن أكثر الصحافيين يقتحمون
أبوابها اقتحام الأعمى المتهور ، كما وصفها ، والنتيجة
كانت إفساد هذا المجال أكثر من إصلاحه ، وهو أخطر
مؤشر تواجهه الصحافة حتى الآن ..

١٥- قسم عنوان الصحيفة تحت ؛ صورة الصحيفة وطبيعتها ؛
كونها جريدة ، مجلة ، نشرة . والمادة المنشورة فيها ؛ دينية
وعلمية وأخلاقية وسياسية وتجارية وصناعية .. وغيرها .

١٦- الكشف عن منافع ومهام الصحافة ، منها ؛ ما يتعلق بإزاحة
الجهل واللبس فيها ، واتخذ في هذا المجال أسلوب التحليل
الناقد ، والتوجهات التقييمية والتقويمية ، ومتطلبات بناء
الفكر المتجدد ، حيث رأى بأن نشر الكتب دفعي المعرفة

والعلوم ؛ أي المعلومات تأتي بدفعة واحدة وباتجاه فكر وعلم معين ، وبه كانت الكتب صحف مجتمعة ..

١٧- شخص ما تحمله الصحف من المعلومات للناس تتجه بأسلوب تدريجي ، أي يسع لمناحي متعددة من التخصصات العلمية والفكرية والأدبية ، ويشكل خطوة بخطوة بالتبسيط ومحدودية مقدار المعلومات فيه ، والهدف منه تثقيفي ، لذا أصبحت الصحف كتب موزعة ، فهي موسوعية الفكر والمعلومات من تاريخ وطب وأدب وعقائد ودينيات .. إلخ .

١٨- فرق السيد الشهرستاني بين الصحف والكتب على إنه صوري عرضي ، وليس مادي جوهري ، لاتفاقها في المباحث والمواد وافتراقهما في الأشكال والهيئات ، وإذا ما جرئت كتابا علميا إلى كراريس وفرقتها بين الناس في أوقات متواترة عم ذلك الكتاب اسم المجلة واسم الصحيفة ، وكذلك المجلة إذا ما تم جمع أجزائها الموزعة ، عمها اسم الكتاب ، وبهذا أصبح لفهم الصحف منطلقا لمنافعها ..

١٩- الصحافة مصدر إصلاح وتجديد في المحتوى الخطابي والعلمي ومواكبة كل ما يحقق التمدن والتقدم الذاتي والموضوعي ، بالصفة الفردية والجمعية ، وإيصال الكلمة الصادقة والهادفة لبناء الإنسان وفكره ، وتحقيق ما يتطلع إليه من الوعي والحرية وحقوق الإنسان المعهودة به والمعهودة له ..

٢٠- الصحافة عند الشهرستاني ، أمر ضامن وكافل للجميع الحقوق الفكرية ، والانفتاح على مختلف الاتجاهات بالفكر الإنساني المثمر ، وعلى أساسه قام الإصلاح

والتجديد الهادف لما بين مختلف فنون الصحافة ؛ بالشكل
والمحتوى ..

٢١- تتجسد الأخلاقية في الرؤى ورسالة المهنة والعلم وفنونها
الإنسانية المطلوبة منها ، وابتكار كل السبل المؤدية
لتواصلها في الإصلاح والتجديد والنهوض بالأمة ، لكون
الصحافة المتنفس الحضاري لإشاعة الوعي الحقيقي ،
وتنقية مناخ الفكر للناس ..

٢٢- وضع السيد الشهرستاني مصطلح رائع ودقيق في المنحى
والهدف ألا وهو ؛ (شرافة الصحافة) ، والمتضمنة ما هو أبعد
من أخلاقيات المهنة وأخلاقيات الصحافة ، فضلا عن كون
الشرافة ؛ أبعد وأعمق ونتاج تطبيقي لمنهج أخلاقيات المهنة
بشكل عام ، ومهنة الصحافة بشكل خاص ..

وكون الشرافة تتضمن نتائج توصيف لهذه
الأخلاقية ؛ أي تشريح لمتطلبات هذه المهام كعلم وفن
ومهنة، ويتابعها بما يتضمن من وصف وظيفية الصحافة ..
وتكاملا ، ما يتطلب من المواصفات المتضمنة لما
يكون عليه الشخص الشاغل لتلك الوظيفة ، وما يحمله
من قيم وأخلاقيات وخبرات ومؤهلات ورغبات وقدرات
وابداعات ومواهب ..

٢٣- صور أخلاقية شرافة الصحافة ، حينما تقوم بمهمة (حفظ
الحقوق وحفظ الكيان وحفظ القوانين وحفظ الأوطان
وحفظ الثغور من نفوذ العدوان) ، وذلك من خلال الكلمة
المحققة لتماسك المجتمع وتقوية أواصر المحبة والتفاني في
خدمة العلم ونمو وتطور البلاد والعباد ، وحماية وبناء
حقوق الإنسان بالسلم والمحبة ، والإسهام في بناء شخصية

الأمة وشخوص كيانها المتماسك على حياض الحق ، ونشر
الوعي لبناء دولة تنهض ثقافيا وحضاريا بقانون الحق
والمساواة .

٢٤- وضع متطلبات الوعي الصحافي لأخلاقية الصحافة المؤدية
بتكاملها ونضجها لشرافة الصحافة ، ومنه بمنهج حرية
الفكر المسؤول القويم المتجدد والمصلح لحال الناس ..

من المصادر والمراجع

المصادر والمراجع العربية :

+ الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) / نهج البلاغة / ضبط
نصه صبحي الصالح / ط ١ / دار الكتاب اللبناني / بيروت / لبنان /
١٩٦٧.

١- د. اسكندر الديك / اليونسكو والصراع الدولي حول الإعلام
والثقافة / المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع / بيروت -
لبنان / ١٩٩٣ .

٢- د. إمام عبد الفتاح إمام / مدخل إلى الفلسفة / مطبعة دار نشر
الثقافة / القاهرة - مصر / ١٩٧٢.

٣- د. جمعة سيد يوسف / سيكولوجية اللغة والمرض العقلي /
مطابع السياسة / الكويت / ١٩٩٠ .

٤- خالد فهمي / المسؤولية المدنية للصحفي / ط ١ / دار الفكر
الجامعي / الإسكندرية / 2008 .

٥- حمادي بن جاد الله / دراسات فلسفية؛ العلم في الفلسفة / دار
الشؤون الثقافية / بغداد - العراق / ١٩٨٦

٦- د. ريكان إبراهيم / النفس والعدوان / دار الشؤون الثقافية
العامة / بغداد - العراق / ١٩٨٧ .

٧- د. علي عواد / الإعلام والرأي / ط ١ / بيسان للنشر والتوزيع
والإعلام / بيروت - لبنان .

- ٨- عمر محمد السنوسي / رحلة خبر؛ دراسات في الصحافة / دار العلوم العربية / بيروت- لبنان / ١٩٨٨ .
- ٩- د. فاروق أبو زيد / فن الخبر الصحفي؛ دراسة مقارنة / دار ومكتبة الهلال / بيروت- لبنان / ٢٠٠٨.
- ١٠- د. كرم شلبي / الخبر الإذاعي / دار ومكتبة الهلال / بيروت- لبنان / ٢٠٠٨ .
- ١١- د. كرم شلبي / المذيع وفن تقديم البرامج في الراديو والتلفزيون / دار ومكتبة الهلال / بيروت- لبنان / ٢٠٠٨ .
- ١٢- لويس معلوف اليسوعي / المنجد في اللغة والأدب والعلوم / ط٥ / المطبعة الكاثوليكية / بيروت- لبنان .
- ١٣- محمد ناجي الجوهر / دور العلاقات العامة في التنمية / دار الشؤون الثقافية العامة / بغداد- العراق / ١٩٨٦ .
- ١٤- محمد عبد القادر احمد / دور الإعلام في التنمية / دار الحرية للطباعة / بغداد - العراق .
- ١٥- د. محمد فريد محمود عزت / وسائل الإعلام السعودية والعالمية ؛ النشأة والتطور / دار ومكتبة الهلال / بيروت- لبنان / ٢٠٠٨ .
- ١٦- د. هاشم حسين ناصر المحنك / الإعلام والتحديات العالمية / كتاب مخطوط ..
- ١٧- د. هاشم حسين ناصر المحنك / فلسفة الإدارة المعاصرة والمجتمع / مطبعة القضاء / النجف الأشرف - العراق / ١٩٩٠ .
- ١٨- هينترميد / الفلسفة أنواعها ومشكلاتها / ترجمة د. فؤاد زكريا / ط٢ / دار نهضة مصر للطباعة والنشر / ١٩٧٥ .

المؤتمرات والندوات والمجلات :

١٩- د. هاشم حسين ناصر المحنك / دور الإعلام في نبذ العنف شارك في المؤتمر الإعلامي الإقليمي الأول لمحافظة جنوب الوسط الذي نظمه مجلس محافظة كربلاء المقدسة ، والمشاركة فيه المحافظات ؛ النجف الأشرف وبابل والديوانية وواسط وكربلاء المقدسة ، والمنعقد في يوم الأربعاء الموافق ٢٩ / تشرين الأول / ٢٠٠٨ ، ومثل البحث المذكور محافظة النجف الأشرف منفردا . وتم نشره في مجلة مركز دراسات الكوفة / العدد ١٥ / ٢٠٠٩ .

٢٠- د. هاشم حسين ناصر المحنك / هيئة الدين الشهرستاني بين الإصلاح والتجديد ؛ مجلة " العلم " أنموذجا / بحث شارك في المؤتمر العلمي الأول لدراسة جهود السيد هيئة الدين الشهرستاني الفكرية والإسلامية ، أقامته الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية (لندن) بالتعاون مع مركز دراسات الكوفة / جامعة الكوفة / المنعقد في جامعة الكوفة للمدة من ٣١ / آذار - ١ / نيسان ، ٢٠١٠ .

٢١- هيئة الدين الشهرستاني / مجلة العلم / العدد الأول / المجلد الأول / النجف الأشرف - العراق / ٢٩ / ١٩١٠ .

٢٢- هيئة الدين الشهرستاني / مجلة العلم / العدد الأول / المجلد الأول / سلسلة صحافة النجف الأشرف / مكتبة الروضة الحيدرية / النجف الأشرف - العراق .

المراجع والمصادر الأجنبية :

- 23- Cale , Barry " Television Today : A Close Up View " , Oxford University Press , N. Y. , 1984 .
- 24 - Dess , Gregory G. & Other " Strategic Management ; creating competitive advantages " 3rd Ed . , McGraw-Hill Companies, Inc., New York, Americas, 2007 . سلطان
- 25 - Haag , Stephen & Other , " Management Information Systems ; For The Information Age " , 6th Ed . , McGraw-Hill Companies, Inc., New York, Americas, 2007 .
- 26 - Mencher, Melvin " News Reporting And Writing " , 10th Ed . , McGraw-Hill Companies, Inc. , New York , Americas, 2006 .
- 27 - Miller , Robert Keith , " Motives For Writing " , 5th Ed . , McGraw-Hill Companies , Inc. , New York , Americas , 2007 سلطان

محتويات البحث من المخططات

الصفحة	التفاصيل
٢٥	مخطط (١) يبين تطور الصحافة التاريخية عند الشهرستاني
٢٦	مخطط (٢) يبين فاعلية النظام الفلسفي للصحف والصحافة
٣٣	مخطط (٣) يبين المسموع والمقروء والمرئي للصحافة
٣٤	مخطط (٤) يبين تطبيق نظرية الاتصال في العملية الصحافية
٣٥	مخطط (٥) يبين العلاقة العلمية بين الصحافة ونظرية النظام



Contents المحتويات

الصفحة	الموضوع
٦	المقدمة
١٠	المبحث الأول : بين تاريخ الصحافة وأسبقيّة الصحف
١١	أولا : تاريخ الصحافة عند الشهرستاني
١٤	ثانيا : أقدام الصحف عند الشهرستاني
١٨	المبحث الثاني : فلسفة الصحافة بين العلم والجهل
١٩	أولا : فلسفة تاريخ الصحافة عند الشهرستاني
٢٧	ثانيا : الصحافة بين العلم والجهل
٤٢	المبحث الثالث : الإصلاح والتجديد وأخلاقيات الصحافة
٤٣	أولا : إصلاح الفكر والتجديد في الصحافة
٤٨	ثانيا : أخلاقيات الصحافة وشرافيتها
٥٧	الخاتمة ..
٦٥	المصادر والمراجع
٦٨	محتويات البحث من المخططات

المؤلف في سطور

- درس الابتدائية والثانوية في النجف الأشرف / العراق ..
- درس في جامعة بيروت العربية ، وأكمل دراسته الجامعية في الجامعة المستنصرية – العراق عام ١٩٨٥ – ١٩٨٦ ..
- حصل على شهادات الماجستير والدكتوراه والبروفيسور مع مرتبة الشرف وشهادات التفوق من جامعة :
CAROLINA INTERNATIONAL UNIVERSITY (CIU)
- له مشاركات في الكثير من الدورات ، واللجان العلمية ..
- حاصل على الكثير من الشهادات التقديرية وكتب الشكر ..
- حاصل على هوية المؤلف الدولي ..
- له أكثر من (١٠٠) كتاب وموسوعة ومعاجم منشورة وفي دورها للنشر ، وفي مختلف التخصصات ..
- مشارك بأكثر من (٦٠) مؤتمر علمي وطني ودولي وفي مختلف التخصصات ، داخل العراق وخارجه ..
- منشور له أكثر من (١٠٠) بحث وموضوع ، داخل وخارج العراق ..
- منشور له الكثير من القصص القصيرة والشعر في الصحف والمجلات ، وضمن كتب في السيرة الذاتية والعلمية ..
- منشور له الكثير والمنوع من الكتب والبحوث والقصص والشعر على مواقع في الانترنت ..
- له عضوية في العشرات من المحافل العلمية الدولية ..
- مؤسس ومدير دار أنباء للطباعة والنشر ..
- سابقا عمل في: جامعة بابل : رئاسة الجامعة / الشؤون العلمية، وجامعة الكوفة : مركز دراسات الكوفة ، وواحد من مؤسسي المركز ، ومدير المركز وكالة ١٩٩٤ ، ومدير الإدارة / وعمل في رئاسة جامعة الكوفة / وفي كلية الفقه ..



دار أنباء للطباعة والنشر

مركز دراسات دار أنباء

Dar - Anbaa For Printing & Publishing

Najaf / Iraq

E- Mail / [daranbaa2 @ Yahoo.Com](mailto:daranbaa2@yahoo.com)

